مشكاة الثورة

العدد 45 20 كانون الاول 2010 – 20 كانون الثاني 2011

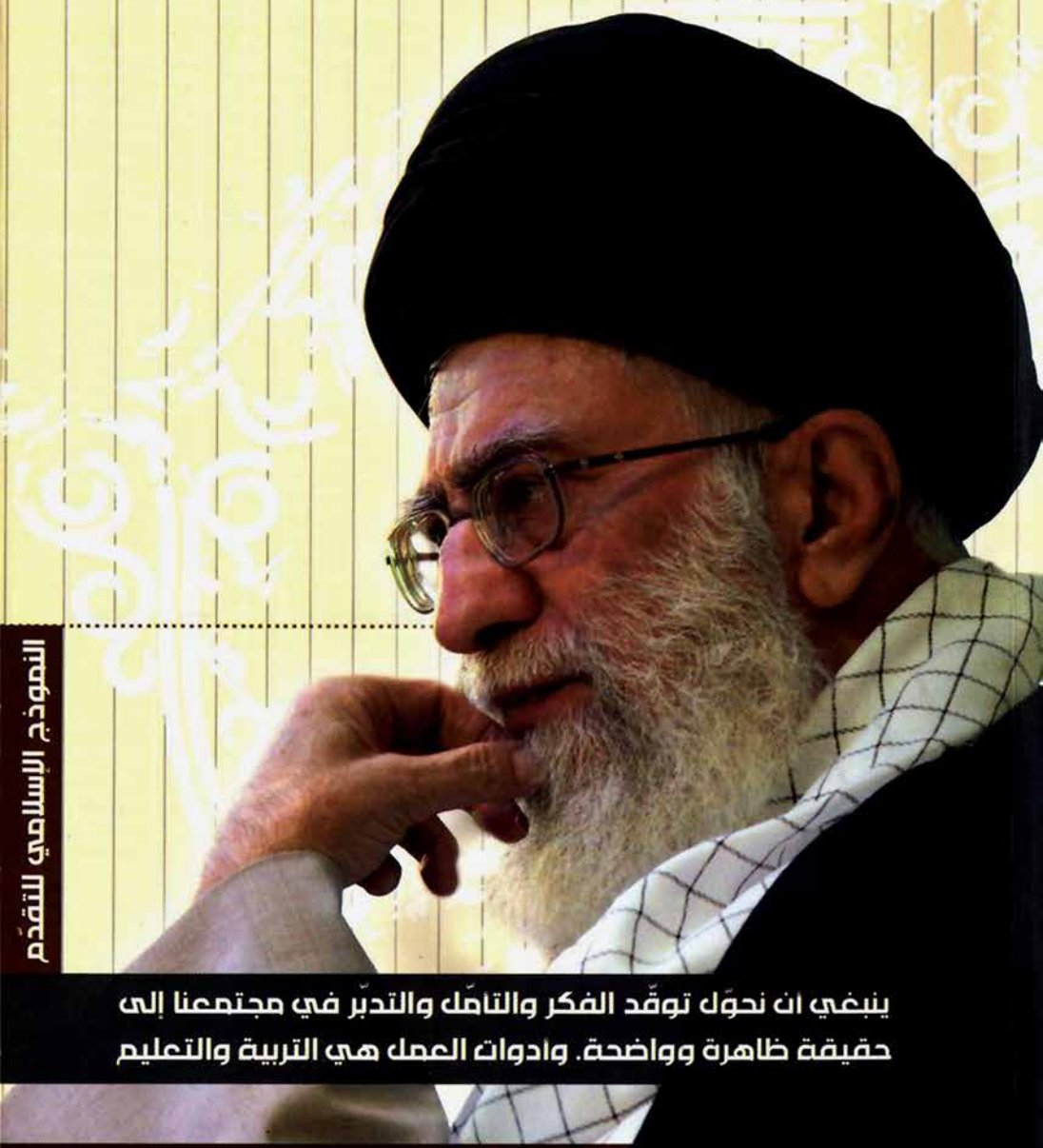

النموذج الإسلامي للتقدّم

ينبغي ان نحوّل توقّد الفكر والتامّل والتدبّر في مجتمعنا إلى حقيقة ظاهرة وواضحة. وادوات العمل هي التربية والتعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد: الخامس والأربعون 45.
إعداد: **مركز نون للتأليف والترجمة**
التاريخ: من 20 تشرين الثاني حتى 20 كانون الثاني 2011.

المحتويات

خطاب القائد 11

كلمته مع شباب التعبئة بمناسبة يوم الغدير

25/11/2010..... 12

كلمة سماحة القائد في الملتقى الأول للأفكار الإستراتيجية

1/12/2010..... 24

كلمته في لقاء الآلاف من أبناء محافظة جيلان

30/12/2010..... 40

لقاء أهالي قم في ذكرى قيام 19 شهر دي

9/1/2011..... 50

نشاط القائد 63

الإمام الخامنئي يستقبل قائد القوة البحرية في الجيش ومعاونيه

28/11/2010..... 64

الإمام الخامنئي يستقبل رئيس وزراء لبنان سعد الحريري

29/11/2010..... 66

الإمام الخامنئي يستقبل القائمين على شؤون الحج

6/12/2010..... 70

الإمام الخامنئي يستقبل أمير قطر و الوفد المرافق له

20/12/2010..... 74

برنامج حياة 76
رحاب فكر السيد القائد 82
أحكام شرعية (وفق فتاوى الإمام الخامنئي دام ظله) 88
مسؤولياتنا يحددها القائد 94
مع الإمام الخميني قدس سره 102

للعلم والمعرفة منزلة عظيمة وراقية في الدّين الإسلامي، ولهذا نجد بأنّ الكتاب العزيز والسنّة الشريفة وفي عشرات الآيات ومئات الرويات قد اعتبرا العلم أصل أساسي، ومرتكز بنيوي، يتوقّف عليه تطوّر المجتمع البشري ورقيّه وحضارته، وهذا ما يعزّز مسؤوليّة المجتمعات وقياداتها في تطوير ورعاية المشاريع العلميّة في مختلف العلوم والميادين التي تحتاجها الحياة. وهو ما نجده -من خلال التتبّع الدائم- في سماحة الإمام الخامنئي دام ظله من العناية الشخصيّة بالنّخب العلميّة والفكريّة والتربويّة في مختلف المجالات، ودعمه لتأسيس المجاميع العلميّة، واستماعه وتأمّله الطّويل في ما تطرحه النخب والعلماء من أفكار ورؤى جديدة، ومشاركته بتوجيه النّصح في العديد من المجالات...

كل ذلك ينطلق من موقع القيادة الحكيمة والعالمة بمقتضيات الزّمان والمكان، وأنّ هذه الأمّة لن تنهض إلاّ من خلال حضورها القويّ والفاعل في السّاحات والميادين العلميّة والفكريّة... التي ينبغي وبحسب التأكيد المتكرّر من سماحة القائد دام ظله أن لا تكون تابعة في مرتكزاتها المعرفيّة على ما أنتجه الغرب، وعلى التبعيّة العمياء لهم. بل يجب العمل على تأسيس النّظريّات

والأفكار والمباني وفق ثوابت الدّين الإسلامي، وانطلاقاً من المدرسة الإسلاميّة، لنتمكّن من إدارة الدّولة والمجتمع، وحفظ حقوق النّاس والسير بهم وفق إدارة السّماء في كل تفاصيل الحياة ومتطلّباتها.

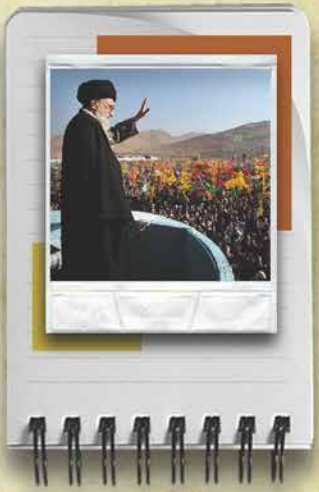

كلمته مع شباب التعبئة بمناسبة يوم الغدير على عتبة يوم تعبئة المستضعفين

25/11/2010

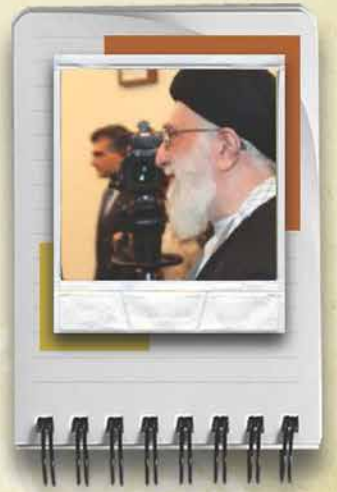

الإمام الخامنئي يستقبل رئيس وزراء لبنان سعد الحريري

29/11/2010

28/11/2010

1/12/2010

الإمام الخامنئي يستقبل قائد القوة البحرية في الجيش ومعاونيه

كلمة سماحة القائد في الملتقى الاول للافكار الإستراتيجية

الإمام الخامنئي يستقبل القائمين على شؤون الحج

6/12/2010

كلمته في لقاء الالاف من ابناء محافظة جيلان

30/12/2010

20/12/2010

9/1/2011

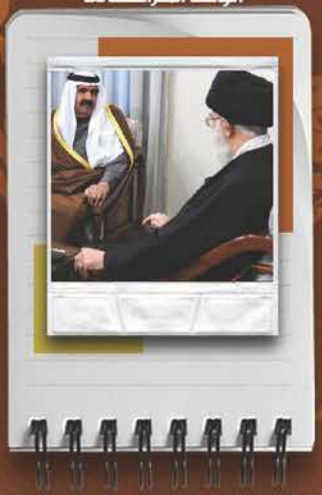

الإمام الخامنئي يستقبل امير قطر و الوفد المرافق له

لقاء اهالي قم في ذكرى قيام 19 شهر دي

خطاب القائد

كلمته مع شباب التعبئة بمناسبة يوم الغدير
على عتبة يوم تعبئة المستضعفين

25/11/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين المعصومين ولاسيّما بقيّة الله في الأرضين. الحمد الله الذي جعلنا من المتمسّكين بولاية علي أمير المؤمنين والأئمّة المعصومين الطاهرين.

أبارك عيد الغدير السعيد لكم جميعاً أعزّائي، يا من تُشاركون في هذا التجمّع العظيم والمهيب، وأبارك لجميع التعبويين المخلصين في سائر أنحاء البلاد، ولكلّ أولئك الذين يعتبرون أنفسهم ملتزمين بالإسلام وحاكمية الإسلام بشتّى أنحاء المعمورة، ولكلّ الذين يحترمون الاسم المبارك لعليّ بن أبي طالب.

إنّ عيد الغدير، وإن كان من خصائص فرقة الشيعة الإمامية، ولكنّه في الواقع بمفهومه ومحتواه ومضمونه الواسع الذي تحقّق في هذه الحادثة هو لجميع المسلمين، بل هو لكلّ أولئك الذين يتحرّقون لسعادة الإنسان، كما سأبيّن بعد قليل.

نحن الشيعة لدينا اعتقادٌ راسخ بشأن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يقوم على أساس الدليل المُتقَن الذي لا ريب فيه، وهذا الحديث المتواتر ـ أي حديث يوم الغدير ـ الذي نقله جميع محدّثي الإسلام الكبار من الشيعة والسنّة، نعدّه سند هذه العقيدة المُتقَنة.

عيّن النبي الأكرم في ذلك اليوم الحارّ وفي ذلك الموقع الحساس، وعلى الملأ عليّاً بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام إماماً للمسلمين من بعده، ووليّ أمر شؤون الإسلام، وقال للناس: "**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**"[1]، وهو أمر معطوفٌ على العديد من الآيات التي رَسَخَت ولاية النبي من جانب الحق المتعال ﴿**إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُه**﴾[المائدة:55] وغيرها من الآيات الأُخر، فكلّ معنىً وُجد في ولاية النبي تحقّق في مورد أمير المؤمنين، من خلال هذا التنصيب والتعريف

1- بحار الأنوار، ج 30، ص 12.

الذي قام به النبي. فهذا دليلٌ مُحكم وموثّق لا شكّ فيه. وفي هذا الخصوص قام الأجلاّء بأبحاثٍ، ولا ضرورة أن ندخل الآن في الأبحاث الاعتقادية، فهذا أمرٌ مسلَّم.

لقد خبَر الجميع في ذلك الزمن عليّ بن أبي طالب عن قُرب؛ ما كان لأحدٍ أن يشكّ بهذا التنصيب لأمير المؤمنين. كان واضحاً أنّ هذا الرجل المضحّي المخلص، صاحب الدرجة العالية في الإيمان والتقوى، لائقٌ لمثل هذه الحركة التي قام بها النبي الأكرم، والتي كانت في الواقع من الله تعالى. فتنصيب أمير المؤمنين لم يكن تنصيباً نبوياً، بل إلهياً؛ فقد كان هذا شأن الرّبّ الذي قام النبيّ بإبلاغه للمؤمنين.

ذلك اليوم الذي جاء فيه أمير المؤمنين بصحبة النبي إلى المدينة، كان شاباً في الثانية والعشرين من عمره. فليُقارن شباب اليوم، الذين هم بهذا السنّ سلوكهم مع ما ظهر من ذاك الشاب المميّز عبر تاريخ البشرية. فقد كان هذا الشاب نجمَ وبطلَ معركة بدر، وهو نفس ذلك الشاب الذي من تألّقه في معركة أُحد، وقف جميع المسلمين إجلالاً لعظمة ما قام به. هو ذاك الشاب الذي وقف شامخاً إلى جانب النبي في الامتحانات المتعدّدة، في غزوات النبي، وفي مواجهة ضغوطات جبهة الكفر والاستكبار التي كانت موجودةً في ذلك الزمان؛ هو ذاك الشاب الذي لم يعطِ الدنيا طرفه. ذاك اليوم الذي نصّبه النبي الأكرم ـ وهو ما زال شاباً ـ فإنّ عظمته في أعين المسلمين ما كان لينكرها أحد. فلم ينكر هذا أحدٌ لا في ذاك الزمان ولا في الأزمنة اللاحقة.

لم تكن واقعة الغدير مجرّد تنصيب خليفةٍ للنبي , فللغدير بُعدان: الأول، هو تنصيب الخليفة. والثاني، في القضية، هو التوجيه إلى قضية الإمامة؛ الإمامة بمعناها الذي يفهمه جميع المسلمين كعبارةٍ وعنوان. والإمامة بمعنى التقدّم على الآخرين، وتقدّم المجتمع في أمر الدين والدنيا. وهذا الأمر قد كان من القضايا الأساسية على مرّ تاريخ البشرية الطويل. لم تكن قضية الإمامة قضيّةً تختصّ بالمسلمين أو الشيعة. إنّ الإمامة تعني حاكمية فردٍ أو مجموعة على مجتمعٍ، وتحديد جهة حركتها في أمر الدنيا وفي أمر الآخرة والمعنويات. فهذه قضيّةٌ عامّة في كلّ المجتمعات البشرية.

جيد، هذا الإمام يمكن أن يكون على نحوين: إمامٌ ذكره الله تعالى في القرآن: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[الأنبياء:73]، فهذه إمامةٌ لهداية الناس بأمر الله؛ تَعبُر بهم المخاطر والمهاوي والمزلّات، وتُوصلهم إلى المقصد والمطلوب على صعيد الحياة الدنيا ـ والتي جعلها الله تعالى وسيلةً للوصول إلى المقصود ـ وتَهديهم إليه. فهذا نحوٌ من الأئمّة، مصداقه أولئك الأنبياء الإلهيون، مصداقه النبي الأكرم، الذي ذكره الإمام الباقر عليه الصلاة والسلام في مِنى بعد أن جمع الناس وقال: "إن رسول الله كان هو الإمام". فأوّل إمامٍ كان هو النبي. الأنبياء الإلهيون وأوصياء الأنبياء وصفوة البشر هم من فئة الأئمّة هذه، أي النوع الأول، حيث إنّ وظيفتهم هي الهداية، وهم

يهتدون بالله تعالى وينقلون هذه الهداية إلى الناس: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[الأنبياء:73]، فأعمالهم حسنة وصلاتهم رمز الارتباط والاتّصال بين الإنسان والرّبّ، وعبوديتهم لله تعالى كسائر عباد الله. وما كانت عزّتهم الدنيوية لتخدش بعبوديتهم لله، في وجودهم وفي قلوبهم. هذه فئة.

الفئة الأخرى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾[القصص:41]، التي وردت في القرآن بشأن فرعون، ففرعون إمامٌ بنفس المعنى الذي استُعمل في الآية الأولى حول الإمام، حيث إنّ دنيا الناس ودينهم وآخرتهم ـ البدن والروح ـ في قبضته، ولكن يدعو الناس إلى النار وإلى الهلاك. إنّ أكثر الحكومات علمانيةً في العالم، وبالرغم من كل ما تدّعيه، عَلِمَت أم لم تعلم، تَقبِض على دنيا الناس وآخرتهم. إنّ هذه الأجهزة الثقافية العملاقة التي تسوق جيل الشباب في يومنا هذا وفي كل أنحاء العالم نحو الفساد الأخلاقي والانحلال هم أئمّة يدعون إلى النار. أجهزة السلطة تسوق الناس من أجل تحقيق منافعها ومن أجل حاكميتها الظالمة، ومن أجل وصولها إلى أهدافها السياسية المختلفة. فدنيا الناس في أيديها كما هو حال آخرتهم. فالناس، جسداً وروحاً، في قبضتهم.

الادّعاء الموجود في المسيحية بأنّ الكنيسة تتولّى أمر الآخرة، والسلطة تتولّى أمر الدنيا هو مغالطة. فحيث تكون السلطة بيد أولئك البعيدين عن الدين

والأخلاق نجد أنّ الكنيسة تكون في خدمتهم. فالمعنويات تُسحق وتتلاشى في قبضة سلطتهم؛ فأرواح الناس وأبدانهم واقعةٌ تحت تأثير عناصر قدرتهم؛ لقد كانت هذه القضية دوماً في حياة البشر.

المجتمع إمّا أن يكون تحت إشراف الإمام العادل ـ الذي يكون "مِنَ الله" وهادياً إلى الخيرات وإلى الحقّ - وإمّا أن يكون في قبضة أولئك البعيدين عن الحقّ، والذين لا يعرفونه ويعاندونه في كثيرٍ من الحالات. لأن الحقّ لا ينسجم ومصالحهم الشخصية ومنافعهم المادّية، فإنّهم يعاندونه. فالحال يكون على أحد هذين النحوين، ولا ثالث لهما.

لقد أظهر الإسلام بإقامة الحكومة في المدينة وتأسيس المجتمع النبوي المدني، وأثبت أنّه ليس مجرّد نصحٍ ووعظٍ ودعوة باللسان. فالإسلام يريد لحقائق الأحكام الإلهية أن تتحقّق في المجتمع؛ وهذا ما لا يمكن إلا بإيجاد السلطة الإلهية. وفيما بعد، قام النبي الأكرم (ص) وفي آخر حياته المباركة بتعيين من يأتي بعده وِفق الأمر والإلهام الإلهيين. ومعلوم أنّ مسيرة تاريخ الإسلام قد سلكت مسلكاً آخر. ما كان يريده النبي والإسلام هو ذلك التعيين، وكان أطروحةً بقيت للتاريخ. ولا ينبغي أن نتصوّر أنّ أطروحة النبي قد هُزمت، كلا، لم تُهزم بل إنّها لم تتحقّق في ذلك المقطع من التاريخ، لكنّها بقيت نهجاً شاخصاً في المجتمع الإسلامي وفي تاريخ الإسلام. أنتم ترون اليوم في هذه البقعة من العالم الإسلامي نتائج تلك الأطروحة، وبفضل الله وبحوله وقوّته فهذا الأنموذج هو هذا النهج الواضح الذي يزداد يوماً بعد يوم انتشاراً في العالم الإسلامي، هذا هو مضمون الغدير.

لهذا، فإنّ قضية الغدير ليست قضيّة منحصرة بالشيعة؛ بل هي قضيّة المسلمين وقضية جميع البشر. أولئك الذين يفكّرون، يعلمون أنّ هذا النهج الواضح يمثّل خطاً لكلّ البشرية، ولا يوجد طريقٌ سواه. لو وقعت السلطة على صعيد المجتمعات البشرية بأيدي الشياطين، فإنّ العالَم سيسلك هذا الطريق الذي تشاهدون اليوم مظاهره في العالَم الحديث. فكلّما ازداد العالَم حداثةً، يزداد خطر ذاك النوع من الحكومات. وبالطبع، كلّما تقدّم العالَم على مستوى العلم والمعرفة فإنّ إمكانية واحتمال بروز خطّ الهداية يزداد أيضاً.

فليس الأمر أنّنا نشعر بأنّ خطّ الهداية هذا يتراجع مع تطوّر العلم؛ كلا، إنّه يتقدّم.

في يومنا هذا، إنّ مجموعة التعبئة الشعبية العظيمة، تعبئة المستضعفين في بلدنا هي حقيقةٌ بيّنة وساطعة. أنتم مجموعة من البستان العظيم للتعبئة في البلد، وهذا البستان أوجده إمامنا الجليل وسقاه بكلماته وسيرته، وهذه الغرسات بحمد الله، نمت وازدادت نمواً وإثماراً يوماً بعد يوم. في يومنا هذا، إنّ التعبئة في بلدنا هي حقيقةٌ عظيمةٌ لا يمكن إنكارها. كما أنّها لا نظير لها. صحيحٌ أنّ دعايات الأعداء وبِتَبَعِهم من ينادي بموالاتهم داخل البلد يسعون لتحجيم التعبئة وتحقيرها وإهانتها، وهم يهينون بذلك كلام الله، ويهينون النبي. إنّ الشيء الذي يتمتّع بالعظمة الذاتية والإشعاع، لا يصغر بإهانة المُهينين وطعن الطاعنين ولا يقلّ إشعاعه.

إنّ التعبئة في يومنا هذا وفي بلدنا، هي حقيقةٌ عظيمةٌ وساطعة؛ ولا يوجد لها نموذجٌ آخر. انظروا؛ من جميع الأجناس، رجال ونساء، ومن مختلف الأعمار، شباب وفتية، وكهول وشيوخ، ومن مختلف الشرائح، من الطلبة وأساتذة الجامعات، ومعلّمي المدارس، والتلاميذ والعمّال والمزارعين والتجار وغيرهم من الفئات المؤمنة في سائر البلاد، هم أعضاءٌ في التعبئة، أي أنّه لا يوجد أيّ حاجز أو حدّ من ناحية الشريحة أو الجنس، أو القومية أو اللغة. ها هنا في جمعنا هذا، يوجد أتراكٌ وأكرادٌ ولور وفرس وبلوش،

وغيرهم من القوميات الإيرانية، وهذا هو الحال في جميع أرجاء البلاد. التعبئة تمثّل مجموعةً منظّمةً ذات هدفٍ، وهذه السّعة والتنوّع والحجم الكبير والكيفية الإيمانية المتحقّقة في المجموعات المتنوّعة لا يشاهد المرء نظيراً لها.

قلوبكم أنتم، هي ملك التعبئة. في هذا العالم يوجد أحزاب، ومن الممكن أن يكون بعضها شاملاً لعددٍ كبيرٍ من الأعضاء - بالطبع، إنّ تعداد وحجم هذه المجموعة المليونية العظيمة الموجودة في التعبئة لا يوجد لها مثيل في أيّ حزبٍ في العالم - لكنّ هذا العديد الموجود في الأحزاب الذين أعطوا أجسامهم وألسنتهم وقدراتهم المادية للحزب ليس معلوماً أنّ قلوبهم وإيمانهم هو لذاك الحزب أيضاً. التعبئة هي تعبئة القلوب والأرواح والمشاعر، هي تعبئة العقائد والإيمان؛ وهذا ما يأتي لنجدة الشعب في أيّام المِحن. عندما تواجه الشعوب الشدائد لا تنفع الأجسام. ينبغي أن تنزل القلوب إلى الميدان فتقتحم الموانع. أولئك الذين حطّموا السدود لم يكونوا بالضرورة أصحاب أجسامٍ قوية؛ كانوا أصحاب قلوبٍ ثابتة وإيمانٍ راسخ، تمكنّوا من خرق الجبال وعبور الطرق الشاقّة، وتجاوز المزلّات والوصول إلى المقصد. هذه هي حقيقة التعبئة، وهذا ما ينبغي أن نعرف قدره. بدايةً فليعرف التعبوي نفسه، هذا الأمر. مثلما أنّنا سمعنا الآن في هذا الميثاق الذي نطق به هؤلاء الشباب الأعزّاء نيابةً عن التعبويين، وقد حمدوا الله وشكروه لأنّهم أعضاءٌ في التعبئة، وهذه هي الحقيقة، يجب أن نشكر الله على توفيق الانتساب إلى مثل هذه المجموعة.

حضور التعبئة في مختلف الميادين

الأهمية الأخرى، هي أنّه ليس للتعبئة جهةٌ وبُعداً ومقصداً واحداً. رغم أنّ للتعبئة فنّاً عسكرياً وتشارك في الخطوط الأمامية للجبهات أينما اقتضى الأمر وتتولّى أصعب الأمور وتؤدّيها، فإنّها تقوم بكلّ الأعمال؛ أي أنّ التعبئة عندما تحضر في أيّ ميدانٍ من الميادين تكون متقدّمة ورائدة. ففي يومنا هذا نجد شباب التعبئة عندنا متقدّمين في ميدان العلم. وأساتذتنا التعبويين من أكثر الناس نجاحاً في العمل العلمي. وفنّانونا التعبويّون، هؤلاء الذين نزلوا إلى ميدان الفنّ بروحية التعبئة قد حصلوا على نجاحات أكثر وأفضل وتمكّنوا من جذب النسبة الأكبر من المخاطبين. ففي كلّ ميدانٍ تنزل روحيّة التعبئة وإخلاصها وإيمانها وشجاعتها ونخوتها وابتكارها، تتمكّن من القيام بأعمالٍ عظيمة. هذه هي حقيقة التعبئة. فليعرف أعزّائي التعبويون قدر هذا الأمر، وليسعوا لتقوية الجوانب التعبوية في شخصيتهم.

أركان الإنسان التعبوي

ليكون الإنسان تعبوياً لا بدّ من وجود أركان، وعلينا جميعاً أن نزيد من قوّة هذه الأركان في أنفسنا يوماً بعد يوم. أيّها الشباب الأعزّاء! لقد قلنا مراراً إنّ روحيّة الإخلاص وروحية البصيرة تأتي بالدرجة الأولى، وهما يتأثّران ويؤثّران ببعضهما البعض. كلّما ازدادت بصيرتكم، فإنّها تقرّبكم أكثر إلى الإخلاص في العمل. وكلّما أخلصتم في العمل أكثر يزد الله تعالى من بصيرتكم، ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[البقرة:257]، فالله مولاكم. كلّما تقرّبتم إلى الله تزداد بصيرتكم، وترون الحقائق أكثر. فحيثما وُجد النور يمكن للمرء أن يشاهد الحقائق والوقائع. وعندما لا يكون النور لا يتمكّن الإنسان من رؤية الواقعيات ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾[البقرة:257] عندما يُسيطر الطغيان على عين الإنسان، وعندما تُهيمن أهواء النفس ـ التي هي الطاغوت الحقيقي وهي أسوأ من فرعونٍ على مستوى وجودنا ـ على أبصارنا، وعندما يأخذ حبّ الجاه والحسد وطلب الدنيا وعبادة الهوى واتّباع الشهوات بأبصارنا، لا يمكننا أن نشاهد الواقعيات. لقد رأيتم كيف أنّ البعض لم يتمكّنوا من مشاهدة الوقائع أمام أعينهم ولم يتمكّنوا من تشخيص الموقف الصحيح. وفي الفتنة المبرمجة والمتشعّبة لعام 88 [2009 م] كانت الحقائق أمام أنظار الناس، لم يسمحوا للبعض رؤية هذه الحقائق وفهمها، لم يروها ولم يدركوها. عندما يظهر مشعلو الفتن في بلدٍ

ما، ويصبحون مستعدّين لتجاوز مصلحة هذا البلد، والإغماض عن حقّانية نهجٍ بل وسحقه من أجل الوصول إلى الجاه والسلطة والوصول إلى أهدافٍ قد صارت أماني في نفوسهم وكبُرت في صدورهم، فإنّهم يفعلون ما يجعل زعماء الغرب وأعداء الشعب الإيراني الأساسيين مبتهجين ومستعدّين بكامل اللّهفة لدعمهم؛ فهذه حقيقةٌ واضحة، وهذا ليس بالأمر الذي لا يراه الإنسان عندما يكون هناك نور؛ ولكنّ البعض لم يروا، البعض لا يرون ولا يُدركون، البعض وبسبب ظلمة قلوبهم يدركون لكنّهم ليسوا مستعدّين أن يُرتّبوا أثراً على هذا الفهم، وكلّ هذه هي أعراض هوى النفس، كلّها نتيجة أوامر ونواهي ذاك الفرعون الموجود في داخلنا، وذاك الفيل الهائج الذي أسكره الهوى والهوس، والذي يُقدّم الشرع المقدّس للمؤمن مطرقةً من التقوى والورع ليضرب رأسه ويهدّئه. لو استطعنا أن نُسكت الهوى والهوس في وجودنا حينها ستصبح الدنيا نورانيّةً ونرى كلّ شيء فتتطلّع أعيننا وتشاهد؛ ولكن عندما يحلّ اتّباع الهوى فلن ترى أعيننا شيئاً. أنتم التعبويون الشباب، قلوبكم طاهرة ونورانية ويمكنكم بصفائكم الباطني أن ترفعوا من هذه الروحية وتزيدوا من قوّة هذه الحالة في أنفسكم. فالتعبوي من أهل الصفاء والنورانية.

أعزّائي! أصبحتم تعبويين، فمباركٌ لكم. لكن ابقوا تعبويين. فالثبات على الصراط مهمّ. ولكي نبقى تعبويين، فإنّ هذا يتوقّف على أن نراقب أنفسنا دوماً. فلنثابر ولا نخرج عن الصراط. لقد قام شعب إيران بعملٍ عظيم. العمل العظيم

هو أنّ عَالَمَاً كان يتجّه بأقصى سرعته نحو جهنّم فقام هذا الشعب باختطاف قسم منه وفصله. في يومنا هذا هناك شرائح واسعة من البشرية قد التفتت إلى الحقيقة. وشعب إيران تقدّم وصار رائداً فغيّر الطريق وبدّل المسير. يجب أن يكون مسير المجتمعات الإنسانية متّجهاً إلى الله وإلى الجنّة والحقيقة. حسناً، من الواضح أنّكم يا شعب إيران قد قمتم بهذا العمل العظيم. وأهل الباطل لا يقفون ساكتين. أولئك الذين ربطوا وجودهم بالباطل والظلم وقمع الشعوب لا يمكن أن يسكنوا وشعب إيران يصدح بالحقيقة والهداية ويوقظ العالم والبشرية؛ فسوف يخالفون ويعارضون. وبالطبع، إنّنا لو حافظنا على صمودنا فإنّ لهذه المعارضة نهايةً واضحة: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾[الحج:40]. فالله تعالى يعطي النصرة باليقين وبدون شكّ لأولئك الذين يتحرّكون نحو الحقّ ويدعون إليه. ونحن قد جرّبنا هذا الأمر لثلاثين سنة والأعداء يتآمرون على إيران ويبذلون المساعي؛ ولكنّ شعب إيران أضحى ببركة صموده وإيمانه أقوى يوماً بعد يوم، وأضحى العدوّ أضعف يوماً بعد يوم. في يومنا هذا، أصبحت قدرة صمودنا أكثر ممّا كانت عليه قبل عشرين سنة وقبل ثلاثين سنة؛ هذه هي تجربتنا. لهذا فإنّ نهاية هذا الصراع هو انتصار الإسلام والمسلمين. ولكن ينبغي أن تلتفتوا إلى أنّ هناك صراعاً وتحدّياً، وعليكم أن تجهّزوا أنفسكم، وتلتفتوا إلى زمانكم، وتحفظوا بصيرتكم وإخلاصكم، وتكونوا تعبئةً على مستوى الواقع وتبقوا كذلك. هذا هو سرّ نجاح شعب إيران والمجتمع الإيراني العظيم.

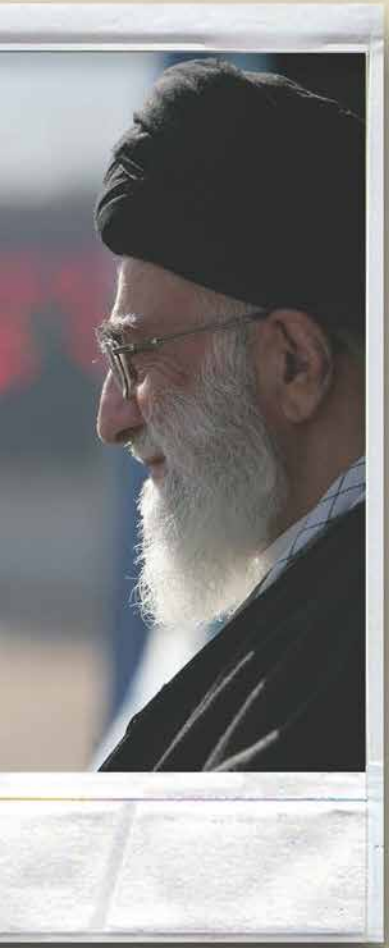

بمشيئة الله، ستشهدون أيّها الشباب ذلك اليوم حيث تبلغون قِمَمَ الفَخَار. وكما وعدكم القرآن: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاس﴾ [البقرة:143] حيث تطلّع الشعوب إليكم وتتحرّك نحوكم.

اللّهم! عجّل الفرج المؤمّل لعزيز عالم الخلقة.

اللّهم! اجعلنا من المتمسّكين بولايته وولاية أجداده الطاهرين.

اللّهم! اجعلنا مؤمنين وتعبويين وثوريين بالمعنى الحقيقي للكلمة.

اللّهم! بحقّ محمّد وآل محمّد، بلّغ بشعب إيران العزيز والجليل أمانيه الكبرى، واشمل الروح المطهّرة لإمامنا الجليل وأرواح شهدائنا الأعزّاء الطيّبة بألطافك وفيوضاتك الدائمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة سماحة القائد في الملتقى الأول للأفكار الإستراتيجية

1/12/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كانت جلسة جيّدة والحمد لله، هذا المساء، ولقد استفدتُ حقّاً من المواضيع التي تمّ عرضها؛ وكذلك استفدتُ استفادة أكبر من خلال مشاهدة الطاقات والاستعدادات الموجودة لدى مجموعة حكماء ومفكّري البلد لطرح المسائل وتشريحها ومتابعة بحث تفاصيل أيّة مسألة معقّدة ومركّبة؛ حيث إنّني قد شاهدتُ هذا في مجموع الكلمات التي أُلقيت. أتوجّه بالشكر الجزيل لكم، أيّها الحضور الكريم الذين تكلّفتم عناء الحضور وخصّصتم وقتاً طويلاً لهذه الجلسة، وكذلك للذين حضّروا لهذا اللقاء، للسيد "واعظ زاده" وزملائه الآخرين الذين بذلوا الجهود لترتيب مقدّمات هذا الملتقى. وحيث إنّ الوقت قد انقضى، فإنّني لن أطيل كلمتي؛ سأتحدّث قليلاً...[1] وإن شاء الله سيبقى متّسع من الوقت لطرح مباحث موسّعة أيضاً.

الهدف الاول للقاء: دخول المفكرين والنخب في معترك القضايا الاساسية

هذا اللقاء هو الأوّل من نوعه في الجمهورية الإسلاميّة. كان لدينا العديد من اللقاءات؛ سواءً تلك التي شاركتُ فيها شخصياً مع مجموعات مختلفة، أو تلك التي اطّلعتُ على حصولها. وعليه، فإنّه لم يكن عندنا سابقاً مثل هذا اللقاء. إنّ هدفنا من عقد هذا اللقاء ـ أو لأقُل بشكل أدقّ، سلسلة اللقاءات التي ستجري في المستقبل ـ يكمن في الدرجة الأولى في أن يُدخل مفكّرو البلد وحكماؤه أنفسهم في معترك قضايا البلد الكبرى. فالبلد لديه مسائل أساسية. هناك أعمال كبرى ينبغي أن تُنجَز. هناك قدرات وطاقات كثيرة، يمكنها أن تكون في خدمة هذه الحركة العظيمة. هذا الهدف لن يتحقّق إلا إذا ربط المفكّرون والنخب والحكماء أنفسهم بهذه المسائل الكبرى واشتغلوا فيها. هذا ما يجب أن يحصل وسيحصل إن شاء الله. إنّ مسألة صياغة نموذج إسلامي إيراني للتقدّم، هي من مسائلنا الكبرى؛ وبالطبع فإنّ هذه المسألة تتضمّن في طيّاتها عشرات المسائل، وكما سأشير لاحقاً، فإنّ العمل التخصّصي في هذه المسألة سيستمر ويُتابع، وإلى جانب هذه المسألة توجد مسائل كبرى أخرى

1ـ طلب السيد واعظ زادة من قائد الثورة الإسلامية أن يُلقي كلمة موسّعة.

يجب أن تُطرح.

الهدف الثاني: نشر ثقافة الاستقلال في المجتمع

الهدف الثاني الذي كنا نتوخّاه من عقد هذا اللقاء، هو أنّ ثقافةً ما وخطاباً ما، يظهران أولاً في أوساط النُّخب، ومن ثمّ ينتشران بين عموم أفراد المجتمع. هذه الأفكار التي طرحتموها في هذه الليلة، عندما تنتشر على مستوى المجتمع، فإنّها ستُقوّد أذهان النُّخب، ومن ثمّ أذهان عامّة الشعب، نحو جهة أساسية؛ التفكير في نموذج التنمية ونمط الحركة إلى الأمام، الإحساس بأنّه ينبغي أن نكون مستقلّين في هذا المجال وأن نقف على أرجلنا، وستتضح أكثر عيوب التبعيّة والاعتماد على الغير. هذا ما نحتاجه حالياً. للأسف فإنّ مجتمعنا النخبوي لم يصل إلى النتيجة السليمة والصحيحة في أقسام هامّة من هذه المسألة؛ وهذا ما يجب أن يحصل وسيحصل بحول الله وقوّته.

الهدف الثالث: شقّ الطريق، وضع سكّة للإدارة الصحيحة

هدفنا الثالث، هو أنّه يَلزَمنا لإدارة البلد في العقود القادمة، أن نشقّ طريقاً ونضع سكّة، وهذه الجلسة والجلسات المشابهة ستُفضي بنا إلى هذه السكّة وهذه الطريق. إنّ هذه هي أهدافنا من عقد هذه الجلسة والجلسات التالية التي ستُعقد لاحقاً إن شاء الله.

مسؤولية الجميع

بناءً عليه، هذا العمل ليس خاصّاً بأشخاص ومناصب، هذا العمل ليس خاصّاً بي؛ هذا عمل الجميع، كلّنا مسؤولون أمام هذا العمل الذي يتمّ إنجازه حالياً. كلٌّ منّا مسؤولٌ بحسب قدراته وقابليّاته ومستوى التأثير والصلاحيات التي يملكها، وينبغي أن نتابع إن شاء الله، هذه نقطة.

أهداف طويلة الأمد لنموذج مرن

النقطة الأخرى هي أنّ محصّلة هذا العمل ليست سريعة المردود والإنتاج. نحن دخلنا في هذه القضيّة مع الانتباه إلى هذا الأمر. قَدَّمَ بعض السادة أيضاً مشاريع واقتراحات للمحصول والإنتاج السريع، لا بأس في ذلك؛ لكنّ الأمر الذي نبتغيه لن يحصل إلاّ على المدى الطويل، أو المتوسط على أحسن الأحوال؛ هذا عملٌ طويل الأمد. إذا استطعنا، بحول الله وقوّته، وفي عملية معقولة، أن نصل إلى نموذج التنمية الإسلامية الإيرانية للتقدّم، فسيكون هذا مُستَنَداً حاكماً على جميع أصول البرامج والرؤى المستقبلية والسياسات في البلد. أي أنّ الرؤية العشرينية ورؤية العشرة أعوام التي ستُصاغ في المستقبل، ينبغي أن تُدوَّن على أساس هذا النموذج؛ السياسات التي ستُوضع ـ السياسات العامّة للبلد ـ ينبغي أن تتّبع هذا النموذج وتنطلق منه. بالطبع، فإنّ هذا النموذج لن يكون نهائياً وفاقداً للمرونة. ما سنحصل عليه لن يكون آخر الكلام؛ لا شكّ أنّ مقتضيات الزمان المتجدّدة ستُوجِب إحداث تغييرات؛ ينبغي أن تحصل هذه التغييرات. وعليه، فإنّ هذا النموذج هو نموذج مرن؛ يمكن تعديله. الأهداف محدّدة؛ الاستراتيجيات يمكن أن تتغيّر وتتعدّل وتُصلَّح وفق الظروف المختلفة.

بناءً عليه، فإنّنا لن نخطو خطوة متسرّعة. بالطبع ينبغي أن يكون هناك سرعة معقولة؛ لكنّنا لن نتسرّع، وإن شاء الله فإنّنا سنتقدّم من خلال حركة سريعة مُحكمة.

حسناً، لقد بحث الأصدقاء بشكل جيّد في مجال مفردات هذه العبارة "النموذج الإسلامي الإيراني للتقدّم". لقد قُدّمت أبحاث جيّدة حول معنى هذا النموذج، من أيّ جهة هو إيراني، من أيّ جهة هو إسلامي، وما هي جهة التقدّم وأبعاده. ما أريد أن أضيفه هنا، هو أنّنا قد اخترنا كلمة تقدّم بدقّة؛ لقد تعمّدنا تجنّب استعمال كلمة "تنمية"، والسبب هو أنّ كلمة تنمية، تحمل في طيّاتها وجهة قيميّة ومفهوميّة؛ وتتضمّن التزاماتٍ لا ننسجم معها أحياناً ولا نوافق عليها. نحن لا نريد أن نزجّ بمصطلح عالمي معروف ومرتكز ذي معنى خاصّ داخل فريق عملنا. نحن نطرح المفهوم الذي نريده ونهدف إليه. هذا المفهوم هو عبارة عن "التقدّم". نحن نعرف المعنى الفارسي لكلمة " تقدُّم"، ونعرف ما هو المراد من التقدّم. سوف نقوم بتعريف قصدنا من هذا التقدّم والذي معناه اللغوي واضح. التقدّم في أيّ مجال، في أي اتجاه. نحن لدينا تجارب أخرى في مجال عدم استعارة المفاهيم في مسائل أخرى في الثورة. نحن لم نستخدم كلمة "الإمبريالية"، بل استخدمنا كلمة "الاستكبار". فمن الممكن أن تتضمّن كلمة الإمبريالية في إحدى أبعادها معنًى لا نريده ولا نقصده. ليس عندنا حساسية تجاه تلك الأبعاد، بل تجاه ذلك المعنى الذي تحمله كلمة "الاستكبار"، ولذلك طرحناها، وترسّخت في الثورة؛ ويفهم العالم حالياً ما نقصده منها أيضاً، وكذلك مفاهيم أخرى.

مفهوم التقدّم هو مفهوم واضح بالنسبة لنا. نحن نستخدم "التقدّم" ونعرّف ما هو قصدنا منه. أمّا بالنسبة لكون النموذج إيراني، فإضافة إلى ما قاله الأصدقاء؛ بأنّ الظروف التاريخية والجغرافية، والثقافية، والمناخية، والجغرافية السياسية، كلّها تؤثّر في هذا النموذج - وهذا صحيح بالطبع - فإنّ هناك نقطة هامّة أيضاً، وهي أنّ المفكّرين الإيرانيّين هم مصمّمو هذا النموذج. وهذا سبب وجيه لتسميته بالإيراني؛ أي أنّنا لا نريد أن نستورده من الآخرين؛ بل نريد أن نحدّد ما نراه مناسباً ومفيداً لبلدنا، وما يمكّننا من صناعة مستقبلنا، فنصبّه

في قالب خاصّ. بناءً عليه، فإنّ هذا نموذج إيراني. ومن جهة أخرى هو إسلامي؛ لأنّ أهداف هذا العمل وغاياته وقيمه ونماذجه، تأخذ مادتها الأساسية من الإسلام؛ إنّ اعتمادنا هو على المفاهيم والمعارف الإسلامية. نحن مجتمعٌ إسلامي، ونحن دولة إسلامية، ونفتخر بأنّنا نستطيع أن نستفيد من الإسلام كمصدر. لحسن الحظّ، لدينا مصادر إسلامية؛ القرآن والسنّة والمفاهيم الغنية والممتازة في فلسفتنا وعقائدنا وفقهنا وقانوننا. وعليه، فإنّ إطلاق "الإسلامي" على النموذج، متناسب معه أيضاً. النموذج أيضاً هو خطّة شاملة. عندما نقول نموذج إيراني إسلامي فإنّه يعني خريطة شاملة، وبدون هذه الخريطة سنُعاني الضياع والتشتّت؛ كما ابتُلينا طوال هذه الأعوام الثلاثين بتحرّكات متأرجحة يميناً ويساراً، وبدون هدف، فطرقنا هذا الباب حيناً، وذلك الباب أحياناً أخرى؛ قُمنا أحياناً بحركة ما، وفيما بعد قمنا بحركة متضادّة ومتناقضة معها، سواء في مجال الثقافة أو الاقتصاد أو المجالات المختلفة! والسبب هو عدم وجود خريطة شاملة. هذا النموذج هو خريطة شاملة؛ يهدينا ويُرشدنا إلى أيّ جهة ونحو أيّ هدف نتحرّك. وبالطبع، كما قال الأصدقاء، فإنّه ينبغي تحديد الوضع المنشود، وتبيين كيفية الانتقال من الوضع الموجود إلى الوضع المطلوب. لا شكّ أنّ الكثير من الأسئلة سوف تُطرح؛ ينبغي معرفة هذه الأسئلة. قال أحد السادة إنّ هناك أربعة آلاف سؤال؛ هذا جيّد جدّاً. فلتُعرف هذه الأسئلة. ينبغي أن تظهر هذه الحركة في مجتمعنا النخبوي. أن

تُطرح الأسئلة ويتمّ الإجابة عنها. هذه حركة طويلة المدى.

بالطبع، عندما نقول إنّه " إيرانيّ أو إسلامي"، لا يعني مطلقاً أنّنا لن نستفيد من إنجازات الآخرين؛ كلا، فنحن لا نضع لأنفسنا أيّ حدّ على طريق تحصيل العلم. سوف نتّجه إلى أيّ مكان يوجد فيه العلم والمعرفة السليمة والتجربة الصحيحة؛ ولكنّنا لن نأخذ أيّ شيء بتقليد أعمى ودون تدقيق وتمحيص. سنستفيد من كلّ ما يمكن الاستفادة منه في عالم المعرفة.

تحديد المقطع الزمني المناسب

هناك الكثير من الأسئلة، تم هنا طرح بعض الأسئلة وأجيبَ عليها، فلن أكرّرها. ذُكر الكثير من الكلام الجيّد ولا داعي لتكراره . بالطبع فإنّي كنت قد رأيتُ سابقاً مجموعة الأعمال التي أُنجزت ؛ والآن أيضاً استمعتُ بدقّة. طُرح الكثير من الكلام الجيّدالبعض يسأل ما هو سبب اختيار هذا المقطع الزمني؟ فهم يقرّون بضرورة هذا العمل، ولكن يسألون لماذا لم يتمّ قبل الآن؟ وما الداعي لأن نُنجزه حالياً؟ حسناً، لم تمر فترة طويلة بالنسبة لهذه العملية وما نتوخّاه منها من إيجاد و صياغة هكذا نموذج، فإنّ ثلاثين سنة لا تُعدّ فترة طويلة. تتراكم التجارب وتُختزن المعارف، فللأوضاع والأحوال السياسية اقتضاءات خاصّة؛ ثمّ نصل إلى نقاط كانت مجهولة وسنتعرّف عليها إن شاء الله. إنّني أعتقد أنّ طاقات البلد في هذا المقطع الزمني هي طاقات مناسبة. لقد قيل بأنّنا لا نمتلك القدرة الفكرية على صياغة نموذج كهذا. لا يمكننا القبول بهذه المقولة. قابليات البلد كبيرة وكثيرة.

ما أنا مطّلعٌ عليه يُمكّنني من الاعتقاد بأنّ الطاقات الفعلية هي جيّدة جدّاً؛ سواء في المجال الجامعي أو في الحوزة العلمية في قم، وبعض الحوزات الأخرى.إضافة إلى هذا، هناك قابليات واستعدادات يمكن تفعيلها من خلال السعي، ويمكن إحضارها إلى الميدان. إن لم نبدأ اليوم بهذا العمل ونتابعه، فأنا متأكّد بأنّنا سنبقى في الخلف وسيلحق بنا الضرر ؛ لذا ينبغي أن نتقدّم بهذه الحركة التي تمّ تصميمها بهذا الشكل.

ما أُضيفه هنا أيضاً، هو أنّه ينبغي تحديد مجالات هذا التقدّم بشكل كلّي. يوجد أربعة مجالات أساسيّة، مجال الحياة هو أحدها, ويشمل العدالة والأمن والحكومة والرفاهية وما شابه. في الدرجة الأولى التقدّم هو في مجال الفكر. ينبغي لنا أن نتحرّك بالمجتمع ليكون مجتمعاً مفكّراً؛ وهذا درس قرآني أيضاً. انظروا إلى القرآن؛ كم لدينا من "لقوم يتفكّرون"، "لقومٍ يعقلون"، "أفلا يعقلون"، "أفلا يتدبّرون". ينبغي أن نُحوّل توقُّد الفكر والتأمّل والتدبّر في مجتمعنا إلى حقيقة ظاهرة وواضحة. بالطبع، إنّ هذا سيبدأ من مجموعة النُخب، ثمّ سيتدفّق لاحقاً إلى عموم الناس. وبالطبع، هذا له استراتيجيات ومستلزمات. أدوات العمل هي التربية والتعليم ووسائل الإعلام؛ والتي ينبغي أن تُلحظ وتُضّمن كلّها في إعداد البرامج.

المجال الثاني ـ و أهميّته أقلّ من المجال الأول ـ هو مجال العلم. ينبغي أن نتقدّم في العلم. بالطبع العلم نفسه أيضاً هو محصول الفكر. في زماننا الحالي هذا،

لا ينبغي لأيّ شيء أن يُحدث ضعفاً وتقصيراً ووهناً في الحركة نحو التقدّم الفكري. لحسن الحظ فإنّ هذه الحركة قد بدأت في البلد منذ عدّة سنوات؛ الإبداع العلمي والحركة العلمية والتوجّه نحو الاستقلال. هكذا هو العلم؛ يتشكّل في قوالب التقنية التي تُبرزه وتُظهره تلقائياً. في كثيرٍ من الأحيان، لا يلزم محصول الحركة العلمية مدّة طويلة، كالنموذج الذي نتناوله؛ فهو أقرب، ونلمس نتائجه بسرعة. ينبغي القيام بالعمل العلمي بشكل عميق وبنيوي. هذا أيضاً مجال للتقدّم.

المجال الثالث هو مجال الحياة والذي أشرت إليه سابقاً. حيث يشمل جميع الأشياء التي تُطرح في المجتمع بعنوان مسائل أساسية وخطوط عريضة، مثل الأمن والعدالة والرفاهية والاستقلال والكرامة الوطنية والحرية والتعاون والحُكم. وهذه كلّها مجالات للتقدّم ينبغي التعرّض لها والقيام بها.

المجال الرابع ـ وهو أهمّ هذه المجالات وروحها كلّها ـ هو التقدّم في المجال المعنوي والروحي. ينبغي أن نُنظّم هذا النموذج تنظيماً يتقدّم معه المجتمع الإيراني باتجاه المعنويات أكثر فأكثر. بالطبع، هذا واضحٌ في محلّه بالنسبة لنا. ولعلّه واضحٌ بالنسبة للكثير من الحضور الكريم؛ لكن ينبغي أن يتّضح للجميع، بأنّ المعنويات لا تتعارض مع العلم ولا مع السياسة ولا مع الحرية ولا مع المجالات الأخرى؛ بل إنّ المعنويات هي الروح لها جميعاً. يمكن الاستحواذ على قمم العلم وفتحها

بواسطة المعنويات؛ أي أنّ القيم المعنوية إذا وُجدت فسيوجد العلم أيضاً. وعندها فإنّ الدنيا ستصبح دنيا إنسانية؛ ستصبح دنيا تليق بحياة الإنسان فيها. دنيا اليوم هي دنيا الغابة. والدنيا التي يترافق فيها العلم مع البعد المعنوي، والحضارة مع البعد المعنوي، والثروة مع البعد المعنوي، ستصبح دنيا إنسانية. بالطبع، إنّ النموذج الكامل لتلك الدنيا سيتحقّق في زمان ظهور بقية الله (أرواحنا فداه) ومن بعدها ـ أنا هنا أقول هذا- ستبدأ الدنيا من جديد. إنّنا نتحرّك اليوم في المجالات التمهيدية للعالم الإنساني. إنّ مثلنا كمثل الذين يسيرون في المنحدرات والهضاب والمسالك الوعرة كي يصلوا إلى الجادّة الأصلية. عندما نصل إلى الجادّة الأصلية يبدأ حينها المسير نحو الأهداف العليا. ما زالت البشرية تَعبُر، طوال بضعة آلاف سنة من عمرها، هذه الطرق الوعرة كي تصل إلى الجادّة الأصلية. عندما تصل إلى الجادّة – في زمان ظهور بقية الله – ستبدأ هناك حركة الإنسان الأصلية؛ تبدأ الحركة السريعة للإنسان؛ الحركة الناجحة والسهلة. المشقّة هي فقط أن يتحرّك الإنسان في هذا الطريق ويمضي؛ بعدها لن يكون هناك حيرة أبداً.

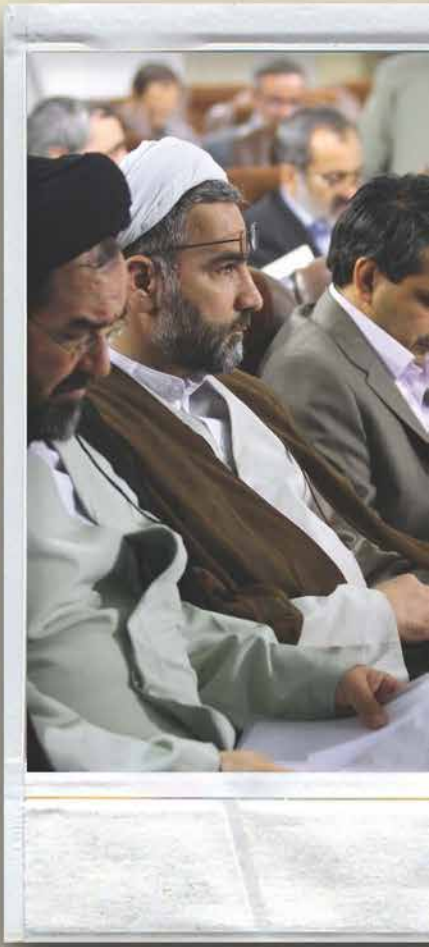

على كلّ حال هذه هي المجالات الأربعة للتقدّم والتي ينبغي علينا أن نسير فيها وفق هذا النموذج الذي تتابعون العمل عليه – إن شاء الله – والذي توضّح لنا كيفية متابعته بشكل إجمالي وإلى حدٍّ ما، وسنتحدّث فيها لاحقاً أيضاً.

بالنسبة للمضمون الإسلامي، لقد كان للأصدقاء إشارات جيّدة جداً. المسألة

الأولى التي ينبغي أخذها بالحسبان، هي مسألة المبدأ، مسألة التوحيد، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[سورة البقرة: 156]، المشكلة الأهمّ في عالم اليوم والتي تتجلّى بشكل بارزٍ في الغرب، والتي طالما أشرنا إليها، هي البُعد عن الله وعدم الاعتقاد به، وعدم الالتزام بالإيمان بالله. ولعلّ هناك اعتقاد ظاهري وصوري وما شابه، ولكن لا يوجد التزام بالإيمان بالله. إذا حُلّت مسألة المبدأ، فإنّ الكثير من المسائل سوف تُحلّ بتبعه. ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[سورة الحشر: 24] ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[سورة الفتح: 4]؛ عندما يؤمن الإنسان بهذه المسألة، فإنّ هذه العزّة الإلهية وهذا التوحيد الذي يدلّنا على هذا المعنى، يمنح البشر قوّة عظيمةً غير متناهية. ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[سورة الحشر:24]، عندما يؤمن الإنسان بتوحيدٍ كهذا، وعندما نستطيع أن نبسط هذا الإيمان في شرايين حياتنا، فإنّ مشكلة البشريّة هذه ستجد طريقها إلى الحلّ.

المسألة الثانية، وهي مسألة أساسية، هي قضيّة المعاد، قضيّة الحساب، قضيّة عدم انتهاء الأشياء بزوال الجسم، بالموت. هذه مسألة مهمّة للغاية، فهناك حساب وتدقيق في الموضوع؛ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾[سورة الزلزلة:7]. إنّ الأمّة التي تمتلك هذه العقيدة والتي يحكم هذا المعنى برنامجها العملي ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[سورة الزلزلة:7 و8]، ستظهر في حياتها تحوّلات وتغيّرات أساسية. الإيمان باستمرار نتائج الأعمال، يمنح معنىً ومنطقاً خاصّاً للتضحية والجهاد. إنّ أحد الأساليب الهامّة في الأديان ـ الأمر البارز بوضوح في الإسلام ـ هو موضوع الجهاد. يجب أن يترافق الجهاد مع التضحية، وإلاّ فلا وجود للجهاد. الإيثار هو تجاوز الذات. بالنسبة لمنطق العقل النفعي، تُعدّ التضحية أمراً غير منطقيّ. حسناً، لماذا ينبغي عليّ أن أؤثر على نفسي؛ إنّ الإيمان بالمعاد هو ما يجعل هذا الأمر منطقياً وعقلياً. عندما نؤمن بعدم زوال أيّ عمل، وأنّ جميع أعمالنا محفوظة، وأنّنا سنرى هذه الأعمال في تلك الحياة الواقعية ـ الحيوان الحقيقي والحياة الواقعية ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ

﴿لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾[سورة العنكبوت:64] أمام ناظرينا, فلن نشعر حينها بالخسارة إذا ما فقدنا شيئاً هنا عند أدائنا لتكليفنا وقيامنا بواجبنا؛ حتى لو كان هذا الشيء أنفسنا أو أبناءنا أو أعزّاءنا؛ يجب أن توضع هذه الأمور ضمن نموذج التقدّم، وأن تظهر في تقدّم وتطوّر المجتمع.

إذن، إنّ المسألة الأساسية، هي مسألة التوحيد ومسألة المعاد.

المسألة الثالثة: عدم الفصل بين الدنيا والآخرة

بعد ذلك تأتي قضية عدم التفكيك بين الدنيا والآخرة؛ «**الدنيا مزرعة الآخرة**»[1]، وأعتقد أنّ بعض الأصدقاء قد أشار إليها؛ وهذا مهمّ جدّاً. الدنيا والآخرة لا تنفصلان. إنّ آخرتنا هي الوجه الآخر لعملةٍ وجهها الأول هو الدنيا ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[سورة التوبة:49]. إنّ الكافر هو الآن في جهنّم؛ إلّا أنّها جهنّم التي لا يفهم أنّه الآن موجود فيها. لكنّه يفهم ذلك بعد تجسّدها أمامه «يا من مزّق قميص يوسف... متى استيقظت من سباتك العميق سترى نفسك ذئباً»[2]. هو الآن ذئب، لكنّه لا يشعر بذئبيّته، وبما أنّ أعيننا مغمضة كذلك، لا نراه ذئباً، لكن عندما نستيقظ من نومنا، نرى بأنّه ذئب. هذا هو إذن معنى اتصال الدنيا بالآخرة. ليس الأمر أن نعتقد مثلاً أنّ الدنيا تشبه بطاقات اليانصيب؛ كلاّ، إنّ الآخرة إنّما هي الوجه الآخر للدنيا، هي الوجه الآخر لهذه العملة.

المسألة الرابعة: الإنسان

أمّا المسألة الأخرى، فهي مسألة الإنسان؛ نظرة الإسلام للإنسان، محوريّة الإنسان. هذا الموضوع له معنى واسع في الإسلام. حسناً، من الواضح أنّ الإنسان الإسلامي يختلف كثيراً عن الإنسان الذي قدّمته الفلسفات الغربية المادّية والوضعية في القرن التاسع عشر؛ فهذا إنسان وذاك إنسانٌ آخر؛ في الأصل إنّ تعريف كلّ من هذين الإنسانين ليس واحداً؛ إنّ محورية الإنسان في الإسلام تختلف كثيراً عن محورية الإنسان في تلك المدارس المادّية. إنّ الإنسان هو المحور. إنّ كلّ المسائل التي نبحثها هنا: مسألة العدالة، مسألة الإحساس بالأمان، مسألة الرفاهية، مسألة العبادة، هدفها أن يصبح الإنسان

1ـ إرشاد القلوب، ج1، ص 89.
2ـ اى دريده پوستين يوسفان/ كرك برخيزى از خواب كران.

سعيداً. إنّ مسألة السعادة ومسألة العقبى[1] (العاقبة)، ترتبط بالفرد نفسه؛ ليس بمعنى أن يغفل الإنسان عن غيره، وألّا يسعى لخدمة الآخرين؛ كلا، ﴿مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[سورة المائدة:3]. يُروى أنّ الإمام سُئل عن معنى هذه الآية فأجاب بأنّ تأويلها الأعظم هو أن تهدي أحدهم. من المعروف أنّ الهداية واجب على الجميع، ولكن ما يريده الإسلام من الإنسان أولاً وأخيراً هو النجاة بنفسه، علينا أن ننقذ أنفسنا. نجاتنا هي في القيام بواجبنا، وحينها تصبح الواجبات الاجتماعية، استقرار العدالة، وإقامة دولة الحقّ، ومحاربة الظلم والفساد، كلّها من مقدّمات هذه النجاة. إذن، الأصل هو هذا الأمر؛ وكلّ شيء هو مقدّمة له؛ ويصبح المجتمع الإسلامي أيضاً مقدّمة، والعدالة مقدّمة؛ ورد في القرآن الكريم،﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [سورة الحديد:25] ـ ذُكرت كهدف للأنبياء ـ والعدل هو بالطبع هدف، لكنّه هدف وسطيّ، والهدف النهائي هو عبارة عن فوز الإنسان؛ هذا ما ينبغي الالتفات إليه. إنّ الإنسان موجود مكلّف مختار وفي معرض الهداية الإلهية ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ، وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ، وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [سورة البلد:8-9-10].

يستطيع اختيار الهداية كما يستطيع اختيار الضلالة. إنّ الإنسان موجودٌ مسؤولٌ أمام نفسه ومجتمعه وأهله، من هذا المنطلق، تصبح حاكميّة الشعب

1- في الآية .. «أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ» [سورة الرعد:22].

تكليفاً أيضاً، إضافة إلى كونها حقٌّ للناس، أي أنّ كلّ الناس مسؤولون بالنسبة لحكم المجتمع، ولا يمكن القول «إنّ هذا الأمر لا يعنيني». إنّ صلاح وفساد البلد والدولة متعلّق بكلّ إنسان منّا؛ أي أنّ الإنسان مسؤولٌ تجاه هذا الأمر. هذا أيضاً أحد العناصر الأساسيّة التي ينبغي الالتفات إليها من وجهة نظر الإسلام، ومراعاتها في هذا النموذج.

المسألة التالية هي مسألة الحكومة؛ والتي للإسلام فيها أيضاً رؤىً خاصّة. إنّ الصلاح الفرديّ في الحكومة الإسلامية هو أمرٌ أساسي ومهمٌّ جدّاً. إنّ كلّ من يريد البدء بتولّي إدارة، مهما كانت بسيطة، عليه أن يعدّ نفسه أو أن يرى فيها أهلية القيام بهذا العمل؛ وإلاّ يكون قد قام بعمل غير مشروع. إنّ عدم العلوّ وعدم الإسراف وعدم الاستئثار هي مسائل هامّة في موضوع الحكومة. قال الله سبحانه وتعالى ﴿كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الدخان: 31]. أي أنّ معصية فرعون أنّه كان عالياً؛ إذن العلوّ والاستعلاء هو جانب سلبي في الحاكم؛ فلا يحقّ له أن يكون مستعلياً؛ وإذا كان مستعلياً، فلا يحقّ له أن يقبل السلطة، ولا يجوز للناس القبول به كحاكم أو كإمام للمجتمع. الاستئثار يعني أن يطلب كلّ شيءٍ لنفسه، وهو في مقابل الإيثار الذي يعني حرمان النفس من كلّ شيءٍ لصالح الآخرين. فالعلوّ والاستعلاء والاستئثار، هي من النقاط السلبية للحكومة. قال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة، واصفاً بني أُميَّة، "يأخذون مال الله دولاً وعباد الله خولاً، ودين الله دخلاً بينهم"؛ أي أنّ الدليل على عدم صلاحيتهم للحكم هو اتّصافهم بهذه الخصائص: يأخذون مال الله دولاً، أي أنّهم يوزّعون الأموال العامّة بينهم، مع أنّ هذه الأموال ملكٌ لعامّة الشعب، و"عباد الله خولاً" أي أنّهم يجعلون النّاس عبيداً وخدماً لهم، "ودين الله دخلاً بينهم" أي أنّهم يحرّفون دين الله وفق مصلحتهم.

وعليه، للإسلام رأي في الحكومة. وعلينا أن نلتفت لهذا الرأي ونُدرجه في نموذج حياتنا على المدى البعيد.

أمّا بالنسبة للاقتصاد، فقد أشرتم أيّها السادة لنقاط جيّدة، ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾[الحشر: 7] وهو أحد المعايير المهمّة. إنّ مسألة العدالة مهمّة جدّاً. يجب أن تكون مسألة العدالة أحد الأركان الأساسية لهذا

النموذج. أساساً، إنّ العدالة هي معيار حقّانية أو بطلان الحكومات. أي أنّه في الإسلام، إذا لم يكن شاخصُ ومعلَمُ العدالة موجوداً، فهناك علامة استفهام حول الحقّانية والمشروعية.

المسألة الأخرى، هي النظرة غير المادّية إلى الاقتصاد. فالكثير من المشكلات قد نشأت في العالم بسبب النظرة المادية لموضوع الاقتصاد والمال والثروة. فكلّ الأمور التي ذكرها الأصدقاء عن انحرافات الغرب والمشكلات العديدة، وعن مسألة الاستثمار والاستعمار، ترجع إلى النظرة المادّية للمال والثروة. يمكن تصحيح هذه النظرة. فالإسلام يُعطي الثروة أهميّة، ويُعطيها قيمةإنّ إنتاج الثروة في الإسلام أمرٌ مطلوب، ولكن من خلال النظرة الإلهية والمعنوية. النظرة الإلهية والمعنوية هي أنّه لا ينبغي استخدام هذه الثروة للفساد، ولخلق السلطة، وللإسراف. يجب الاستفادة من هذه الثروة لصالح المجتمع، والكثير من المسائل الأخرى الموجودبالطبع يوجد هنا مواضيع كثيرة، لا أُريد أن أُطيل البحث، لأنّ الوقت قد مرّ ولا أجد من الضروري حقّاً أن نتطرّق إليها في هذه الجلسة. إن شاء الله، إذا أمدّنا الله بالعمر، فسنجد الكثير من الوقت لمناقشة هذه المواضيع.

لقد قلنا إنّ هذه هي بداية الطريق. أي أنّ اجتماعنا اليوم هو بداية، وعلينا الاستمرار، وقد نحتاج لعشرة أو عشرات الجلسات والاجتماعات لبحث مسألة النموذج الإسلامي - الإيراني للتقدّم. وقد يلزم تشكيل عشرات الحلقات العلميّة في الجامعات المختلفة.

وقد يُفضّل المئات من العلماء والنخب العلميّة والمميّزون ممّن لا يميلون إلى العمل الجماعي، أن يقوموا بالأبحاث والقراءات في منازلهم، ويجب التعاون معهم.

يجب أن تُشكَّل الحلقات الفكرية، يجب أن تنشغل الحوزات والجامعات بهذه المسألة، كي نستطيع بإذن الله أن نوصلها إلى النقطة المرجوّة.

طبعاً، إن التقرير الذي قدّمه الدكتور داودي، تقرير جيّد، وأنا أيضاً لم أكن بعيداً عن الأجواء تماماً، بل كنت مطّلعا نسبياً على المواضيع التي ذكرها؛ ولكن

ليس بهذا التفصيل، وهذا جيّد جداً، ولا منافاة بينهما.

إنّ هذا العمل لا يتعلّق بمجموعة خاصّة ومحدودة؛ بل هو عمل يجب أن يستجلب طاقات النخب في البلد كافّة. كما قلنا، ليس عملاً قصير المدى، وليس من المشاريع السريعة الإنتاج، بل هو عمل طويل الأمد، يجب إنجازه، ولا عجلة فيه، وسنمضي قُدُماً، وليس بالأمر الذي يمكن للحكومات المتعاقبة أو لمجالس النواب إقراره. بل مرتبته ـ كما قلنا ـ في درجة أعلى من المشاريع المهمّة والبنّاءة في البلد كافّة؛ يجب أن يطوي الكثير من المراحل كي يصل إلى مقام مناسب. يجب تمحيص هذه الأفكار لكي تصل إلى نقطة أساسية. كما يحتاج هذا العمل إلى مركز لمتابعة هذه المسألة؛ وسنؤسّس هذا المركز إن شاء الله. يجب أن يكون مكاناً لا تنحصر حركة هذا العمل به. ولا نتوقّع من هذا المركز أن يقوم هو بهذا العمل، ولكننا نتوقّع منه أن يُشرف على الحركة العظيمة للنُخب في البلد، أن يَعرِف أخبارهم، أن يُساعدهم، ويدعمهم بكافّة الوسائل؛ بطريقة لا يتوقّف فيها هذا العمل.

وقد أشرنا، من الضروري تأسيس مركز رئيسي وهيئة عامّة، وإن شاء الله سيتمّ تشكيلها.

إذن، لن ينتهي عملنا معكم الليلة. أي أنّ هذه المسألة، ليست بمسألة قد بدأت في هذه الجلسة وستنتهي فيها أيضاً. بل ستستمر إن شاء الله. وسوف يكون هناك اجتماعات مختلفة، أي أنّ هناك الكثير من الأفراد والشخصيات؛ كما أوصى الدكتور واعظ زاده. أطلب من السادة الذين يودّون التعبير عن آرائهم أن يقدّموا هذه الآراء. وقد عُرضت هنا بعض الآراء؛ ومنها ما يجب التفكير به، أي يجب تشكيل حلقات فكرية حولها وبحثها، وتمحيصها، والدفاع عنها والإشكال عليها، ويجب اتّباع طريقة "إن قلتَ قلتُ"، الخاصّة بالحوزويّين، كي نصل إلى نتائج مفيدة إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمته في لقاء الآلاف من أبناء محافظة جيلان

23 محرم 1432

30/12/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

نُرحّب بكم كثيراً أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء؛ الشرائح المختلفة لأهالي جيلان الأعزّاء والثوريين. نقول لكم جميعاً أهلاً وسهلاً، وخاصّة عوائل الشهداء المحترمة والمقاتلين والشباب النزيهين.

بذلتم جهداً وشرّفتمونا بهذا التجمّع الكبير والمتعاظم من جيلان ومن رشت. لقد شاهدنا في العديد من المواطن وعلى مرّ التاريخ - البعيد منه والمعاصر - همم أهالي جيلان. وبرأيي إنّ أعظم أعمال أهالي جيلان، بالرغم من كلّ الدعايات اللفظية والعملية لنظام الطاغوت من أجل إضلال وإفساد عقيدة هؤلاء الناس وعلى مرّ السنوات المتمادية، هو أنّهم استطاعوا أن يواصلوا تلك الخطّة والإيمان والإخلاص والتواجد في الساحة والجهاد، حتى أصبحت جيلان من المحافظات المميّزة للبلد، وهذا مهمٌّ جداً.

فالأجهزة الضارّة والفاسدة في نظام الطاغوت، وبكلّ ما تملك من عناصر كانت تسعى لجرّ الناس إلى الفساد والأجواء الفاسدة؛ لكنّ الناس حافظوا على دينهم وإيمانهم وعقيدتهم وعزمهم، وأظهروا عند اللزوم مقتضيات ذلك كلّه. فمن جهةٍ كان جهاز الطاغوت، ومن جهةٍ أخرى، كانت عناصر الجماعات الإلحادية والمعادية للدين.

لقد قدِمتُ إلى رشت في بدايات الثورة، واصطحبني المرحوم الشهيد عضُدي في جولةٍ في أطراف الميدان الكبير لمدينة رشت. وكانت الجماعات المختلفة تملأ الأجواء كلها بلوحاتها الإعلانية وشعاراتها المختلفة؛ وقد أضحت الجامعة حينها في قبضتهم، وكانوا يتصوّرون أنّ جيلان تابعة لهم؛ فنزل أبناء جيلان المؤمنون إلى الساحة - هؤلاء الشباب المؤمنون والثوريون - بدون مساعدة أي جهازٍ أو مؤسّسة، ورفعوا راية الإسلام والتوحيد والثورة هناك، وأخرجوهم جميعاً من الميدان. هذا هو إيمان الناس.

صحيحٌ، أنّ مظهر شجاعة وجهاد أبناء جيلان، هو بحق الشهيد الكبير الميرزا كوتشك جنكلي، الذي نهض من أجل الإسلام والقرآن وإقامة الدين ومواجهة الغرباء والمعتدين في عصر الغربة، حيث لا ينبغي أن ننسى ذكراه أبداً؛ ولكن في مرحلة الثورة الإسلامية أولئك الذين استطاعوا أن يكونوا مظاهر ونماذج متعدّدة لمختلف الميادين من أبناء جيلان لم يكونوا واحداً أو اثنين، فهذا فيلق القدس في جيلان، وأبناء التعبئة، وهؤلاء الشباب المؤمنون، والعلماء، والمفكرون، والجامعيون، والعلماء الكبار، أدّوا في مختلف المراحل دوراً بارزاً له تجلّيات عديدة، بحيث لو أراد المرء أن يضع لائحةً بها ـ سواءً في مرحلة الدفاع المقدّس، أو في مرحلة مواجهة أعداء الثورة، أو في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب ـ لكانت لائحةً طويلة. ولكنّ الذي ظهر بشكل واضح وبارزٍ في قضية التاسع من شهر دي[1]، حينما نزل شعب إيران دفعةً واحدةً وباندفاع كبير، فإنّ أهالي رشت كانوا من القلّة من حيث مناطق إيران الذين نزلوا إلى الميدان قبل يوم. ففي الثامن من دي ـ وهو ما يتّفق مع يومنا هذا ويصادفه ـ فإنّ أبناء جيلان أظهروا هذا الوعي والبصيرة والعزم والشعور بالحاجة إلى التواجد في الميدان أسرع من الآخرين. وهذه الأمور يجب الحفاظ عليها. إنّ الذخائر الأساسية لأيّ شعب هي تلك الأشياء التي تُظهر البصيرة، وتتمظهر في العزم وتستبين في اليقظة والوعي؛ يجب الحفاظ على هذه كلّها.

1- التاسع من شهر دي من عام 1388 ش/ 2009م. (أي العاشر من محرم)، عندما نزل الشعب الإيراني في مسيرات ضخمة ردا على أعمال وشغب رؤوس الفتنة وأسيادهم الغربيين قبل يوم واحد أي في التاسع من محرم الحرام.

انظروا إخواني وأخواتي! أعزّائي! إنّ شعبنا كان يرزح تحت وطأة الرأسماليين الفاسدين، الذين كانوا مهيمنين على هذا البلد؛ هذا من جانب، ومن جانب آخر القوى المستكبرة التي كانت تسعى للسيطرة على العالم وكلّ ذلك طوال سنين عديدة. فجعلونا متخلّفين. نحن شعبٌ إذا ذُكر التراث التاريخي والعلمي، ووُضع لائحةً للعلماء والمفكرين والاختراعات العلمية في العالم، فلن نكون على آخر اللائحة، بل يجب أن نكون على رأسها، لأنّ هذه هي سوابقنا، واستعداداتنا. إنّ أولئك الذين تسبّبوا بإبقاء إيران العظيمة والمتمدّنة والمتمتّعة بالروح الإسلامية، متخلّفة في ميدان العلم وساحات التقدّم المادي والمعنوي عبر السنين المتمادية، قد خانوا هذا الشعب وجَنوا عليه. فجاءت الثورة وقطعت أيديهم.

علينا أن نطوي هذا الطريق. علينا أن نعلّي هِمَمنا. يجب علينا أن نُغيّر تلك العلاقات الخاطئة التي أوجبت تخلّف الشعوب ومنهم شعبنا ونستبدلها. علينا أن نَجبُر ما وقعنا فيه من تخلّف عبر التاريخ. وكلّ ذلك يحتاج إلى الهمّة والعزيمة والأمل. فلو أنّ شعباً فقدَ أمله بالمستقبل، أو ضعُفت همّته في افتتاح السبل والتقدّم نحو الأهداف، فسوف يبقى متخلّفاً ولن يتقدّم؛ وسوف يُهيمن عليه المتسلّطون في العالم؛ ويفقد عزّته وكرامته.

إنّ شعب إيران يحتاج إلى الحفاظ على هذه الهمّة في العمل دوماً، والحفاظ على هذه العزيمة والإرادة والارتفاع بهذا الأمل يوماً بعد يوم، وهو موجودٌ في بلدنا. وبحمد الله فإنّ شعبنا يمتلك هذا الأمر وقد أظهره؛ لهذا فإنّنا قد تقدّمنا طيلة

هذه السنوات الثلاثين أكثر مما يمكن لأيّ شعبٍ أن يُحقّقه في نفس هذه المدّة، وهو ما يعترف به أعداؤنا أيضاً، ولكن شعارنا شعارٌ عالمي، إنّ شعاراتنا ناظرةٌ إلى البشرية، إنّ شعاراتنا متوجّهةٌ إلى قطع أيدي المستكبرين وبشكلٍ كاملٍ عن بلدنا وشعبنا؛ وهذا ما لا يتحمّله المستكبرون، ولهذا هم يحيكون المؤامرات.

إنّ فتنة السنة الماضية هي أحد مظاهر تآمر الأعداء، لقد كانت فتنةً. في الفتنة يقوم أناسٌ بطرح شعارات الحقّ بمحتوىً ومضمون باطلٍ مائة بالمائة، يستحضرون ذلك من أجل خداع الناس، لكنّهم فشلوا. إنّ الهدف من إشعال الفتنة هو إضلال الناس. انتبهوا! لقد وقف شعبنا في مواجهة الفتنة. وصفع في التاسع من شهر دي أهل الفتنة على أفواههم صفعةً قويّةً من كلّ أنحاء البلد. هذا ما فعله الشعب نفسه. إنّ هذه الحركة ـ مثلما قال القائلون وأصحاب الشأن مراراً ـ هي حركةٌ ذاتيةُ الاندفاع؛ ولهذا الأمر معنىً كبير؛ وهذا دليلٌ على أنّ شعبنا متيقّظ وواعٍ.

إنّ على أعدائنا أن يتلقّوا هذا النداء. أولئك الذين يتصوّرون أنّهم يستطيعون أن يُوجدوا الشقاق بين النظام والشعب، فليَروا ويُدركوا أنّ هذا النظام هو نظام الشعب، وللشعب. إنّ ميزة نظامنا هو أنّه مرتبطٌ بالشعب ومنه. أولئك الذين حفظوا بكلّ وجودهم نظام الجمهورية الإسلامية، والإسلام، وهذه الراية الخفّاقة في هذا البلد، هم بالدرجة الأولى نفس الشعب، وعلى شعبنا أن يفهم هذا. إنّ

زعماء الدول المستكبرة ـ وعلى رأسهم أمريكا ـ يتحدّثون ضدّ شعبنا ويتآمرون، وأحياناً يُطلقون الشعارات، وأحياناً أخرى يتظاهرون، وأحياناً يُصرّحون بالعداء، وتارةً يُغلّفون ذلك، كلّ ذلك لأنّهم لا يمتلكون تحليلاً صحيحاً لقضايا إيران، وليس لديهم معرفةٌ صحيحةٌ بشعب إيران. إنّ شعبنا شعبٌ يقظٌ وواعٍ.

أريد أن أوصي وأؤكد على شعبنا أن يحفظ هذه الهمّة. نحن قلنا إنّ هذه السنة هي سنة الهمّة المضاعفة. ولحسن الحظّ يُرى في كلّ أنحاء البلاد مظاهر الهمّة المضاعفة في الأعمال المختلفة. يقول المسؤولون في الدولة وأصحاب الشأن، والمدراء ذوي الرتب العالية، حسناً جداً؛ إنّ هذه الهمّة المضاعفة أمرٌ مطلوب، لكن الهمّة المضاعفة ليست منحصرةً بهذه السنة، بل يجب أن تبقى دوماً. إنّ على شعبنا أن يتحرّك بطريقةٍ ويفتتح القِمم الرفيعة بحيث يؤيّس الأعداء من التسلّط على مصير هذا الشعب كلّياً. يجب أن تجعلوا العدوّ يائساً. عندما ييأس العدو فإنّ الشعب سينجو من شرّه.

الهمة المضاعفة: لكل السنوات

إنّ الخطيئة الكبرى التي يرتكبها بعض عمّال الفتن في البلد هو جعل العدو مُؤمّلاً؛ يجعلونه متفائلاً بإمكانية النفوذ بين الناس، وبين مختلف العناصر، وبين مسؤولي النظام.

لقد أضحى العدوّ في السنة الماضية مؤمّلاً بفضل ما قاموا به. في حين أن تلك الانتخابات العظيمة، وذاك الحضور المهيب والمشاركة الرائعة للناس في الانتخابات، كان بإمكانها أن تتقدّم بالأمور كثيراً وتوفّق شعب إيران في الكثير من الميادين السياسية، فأشعلوا الفتنة، لهذا أصبح العدو - الذي كان يمكن أن ييأس من حركة الشعب العظيمة - متفائلاً ومؤمّلاً بإمكانية توجيه ضربةٍ للثورة.

لقد كان تحدّياً عظيماً؛ العدوّ يدعم من تلك الناحية، يدعم سياسياً، ويذكر الأمور بالأسماء ـ كان العدوّ يذكر مشعلي الفتنة بالاسم ـ ومن هذا الجانب كان شعب إيران متواجداً في الساحة بثباتٍ كامل. فكما أنّ هذا الشعب أظهر إبداعاته في الحرب المفروضة التي امتدّت لثماني سنوات وأظهر الشجاعة والتضحية، وكان متواجداً في كلّ الميادين، فإنّه في هذه الحرب الناعمة التي امتدت لثمانية أشهر، أظهر في الحقيقة مهارةً وبَسَالة. عندما ينظر المرء إلى القضايا

ويريد أن يَحلّلها من أفقٍ أعلى، يُصاب بالدهشة: فأية قدرةٍ إلهية هذه التي كانت تُحرّك قلوبنا وأرواحنا نحو أهدافها!! إنّه صنع الله، والله معكم. إنّه الله الذي يهديكم، إنّه الله الذي يُوجّه قلوبنا - أنا وأنتم- إلى الطريق الصحيح.

يجب أن تحافظوا على علاقتكم بالله، وتزيدوا من استحكامها. إنّ خاصّية أيّة حركةٍ إلهية هي هذه: جهود الناس وأعمالهم وعزمهم وإرادتهم وتواجدهم إلى جنب التوجّه إلى الله، وبالإضافة إلى القلوب المستعدّة للتضرّع، فهذه أمورٌ مهمةٌ جدّاً. نقوّي ارتباطنا بالله ولا نسمح لقلوبنا أن تَميل إلى ما يُبعدها عن صراطه. ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران، 8]، إنّ هذا دعاءً نتعلّمه من القرآن.

إنّ شبابنا لحسن الحظ، بقلوبهم الطاهرة والنورانية، ومشاركاتهم في المراسم المختلفة، يستجلبون الرحمة الإلهية. وإنّ من موارد استجلاب الرحمة الإلهية هو ما حدث في التاسع من شهر دي، فببركة ذكر الحسين بن علي سيّد الشهداء سلام الله عليه، نزل الناس إلى الميدان، وطووا بساط أهل الفتنة. في هذا اليوم يجب علينا أن نكون واعين ومتيقّظين، وأن لا نُقلّل من همّتنا مثقال ذرّة في جميع الميادين. المسؤولون مُكلّفون، الشرائح الواعية والمُشرفة على قضايا المجتمع تتحمّل مسؤوليةً أكبر. الشباب مُكلّفون، جميع الشرائح تتحمّل المسؤولية. اعتمدوا على اللّطف الإلهي. وثِقُوا بالهداية الإلهية، واعلموا أنّ الله تعالى قد كتب لشعبنا العزيز مصيراً طيباً. علينا أن نسعى، وبمشيئة الله، أن نُوصل أنفسنا إلى ذلك المصير.

اللّهم! بمحمّد وآل محمّد، أنزِل ألطافك وتَفضُّلك الدائم على هذا الشعب.

اللّهم! احشر الأرواح الطيّبة لشهدائنا الأعزّاء، وروح إمامنا العظيم المبارك الذي فتح لنا هذا الطريق مع أوليائك.

اللّهم! أعطِ الأجر والثواب للذين يخدمون الناس على جهودهم وخدماتهم، وأوصل سلامنا إلى إمام زماننا سلام الله عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- محافظة كيلان أو جيلان: هي إحدى محافظات إيران الثلاثين، ومركزها مدينة رشت، وتبلغ مساحة المحافظة 14711 كلم^2.

ذكرتها أغلب المصادر والمراجع العربية الاسلامية، سواء كانت تاريخية أو جغرافية؛ تشتهر باعتدال أجوائها وجمال طبيعتها.

ينتمي أهل جيلان إلى الكادوسيين من الشعوب التركية، وكلمة جيلان تعني في الحقيقة «أرض الجيل». وكانت جيلان قديماً تسمى «الديلم» ويسمى سكانها «الديالمة».

وتوجد في جنوب المحافظة أجزاء من سلسلة جبال البرز تفصل المحافظة عن محافظة قزوين. ويحد هذه المحافظة من الشمال بحر قزوين وجمهورية أذربيجان ومن الغرب محافظة أردبيل ومن الجنوب محافظتي قزوين وزنجان.

غابات إيران، كيلان

- الشهيد ‹ميرزا كوجك خان›: ولد عام 1880م في مدينة رشت شمال إيران واستشهد في 2 كانون الثاني عام 1911م.

نهض من الحوزة العلمية وناضل في الثورة الدستورية، ومن ثم ضحى بحياته في سبيل الحمية للوطن والدين

والحرية، وقد امضي عمره في طريق النضال ورفعة الإسلام والشعب الإيراني.

معروف بـ «الشيخ ميرزا يونس»، كان مجاهدا شجاعا لا يكل ولا يهدأ، إلى حد التضحية بحياته، موفياً بالعهد الذي قطعه مع إيران والإسلام.. أسس هيئة اتحاد الإسلام، وحارب قوات الاحتلال البريطانية والروسية، وأصبحت منطقة واسعة في شمال البلاد تحت نفوذ نهضته التي عرفت بـ «نهضة الغابة». طاردته القوات الحكومية ، واضطر للجوء إلى أعماق الغابة لتنظيم قواته من جديد، كانت شهادته على اثر البرد القارس.

- الشهيد الدكتور حسن عضدي: "معاون وزير الثقافة والتعليم العالي" ولد الدكتور حسن عضدي سنة 1946م , في عائلة متدينة من طبقة متوسطة في مدينة رشت , كان من المميزين على المستوى العلمي. كان مولعاً بحبه للإسلام وللثورة، قرأ كل كتب الشهيد مطهري وشريعتي . تابع دراسته العليا في أمريكا في اختصاص الإدارة والعلاقات الدولية , وكان من المتفوقين جدا . ثم درس الاقتصاد السياسي .

رجع إلى إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية، ومارس نشاطه السياسي مع الإمام الخميني، وشرع بتدريس العقائد الإسلامية في جامعة رشت. من مؤسسي اتحاد الجامعيين الإيرانيين. و من الفاعلين في شورى اتحاد الحوزة والجامعة. شغل منصب معاون وزير الثقافة والتعليم العالي، ورئيس عدة مؤسسات طلابية وتربوية، كان من الفاعلين والمواظبين جدا في أداء مهامه، إلى حد أنه كان يعمل ما يقرب من 16 ساعة يوميا..

استشهد في 28 حزيران من العام 1981م.

لقاء أهالي قم في ذكرى قيام 19 شهر دي

9/1/2011

بسم الله الرحمن الرحيم.

أهلاً وسهلاً بكم أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء؛ أشكركم فرداً فرداً حيث قطعتم هذه المسافة الطويلة وملأتم هذه الحسينية بحضوركم الحميم وبعلامات الإخلاص والمحبة التي طالما قد شاهدتها في الإخوة والأخوات من أهل قم.

إنني أشكر الله وأشعر بالسعادة لأنّني التقيتكم بعد فترة وجيزة من السفر إلى قم؛ حيث أظهر أهل قم الأعزّاء، شباب قم، رجالها ونساؤها، في ذلك السفر، آيات الثبات والوفاء للإسلام ، للدين وللنظام الإسلامي وأظهروا علامات البصيرة بشكل لم يستطع معه حتى أعداء الشعب الإيراني السكوت أمامه وقد أذعنوا له.

يمكننا دائماً تحديد أهمية الأعمال وفقاً لردود أفعال الأعداء؛ فهذه إحدى طرق تحديد أهمية المسائل والإجراءات والمواضيع. لو افترضتم أنّكم تسيرون في الشارع، واصطدم بكم أحد المارّة بشكل خفيف، فلن تُظهروا ردّة فعل؛ لكن لو تعرّض لكم وهاجمكم بقبضته أو بالسلاح فإنّكم تنفعلون وتتحرّكون لمواجهته، يدلّ هذا على أنّ الحركة الأولى لم تعنِ لكم شيئاً ولا قيمة لها ولكنّ النوع الثاني مهم. ردود الأفعال تستطيع أن تحدّد عظمة الأعمال أو عدم أهميتها.

في جميع مسائل الثورة، سواء الكبرى منها أو الصغرى، الأحداث اليومية أو القضايا العامة والدائمة، يلاحظ الإنسان بأن هذه القاعدة جارية وسارية. ردّة الفعل التي حدثت في عالم الكفر والاستكبار ضدّ الثورة وإقامة نظام الجمهورية الإسلامية كانت علامة دالّة على عظمة القضية.

أن تقوم تلك الأجهزة التي تمتلك القوّة في العالم، تمتلك المال والسلاح ووسائل الإعلام والترويج، ومنذ اليوم الأول لتأسيس الجمهورية الإسلامية، بمجموعة من الخطوات المنسجمة والشاملة ضدّ هذا النظام، فهذا يدلّ على أن هذا الحدث يمثّل حادثة عظيمة جداً بالنسبة لأولياء الظلم والاستكبار ولا يمكنهم أن يتحمّلوه. وهذا هو الواقع والحقيقة؛ لأنّ الإسلام دين العدل، ودين الإنسانية ودين مواجهة الظلم والجور.

حسناً، بالنسبة لأولئك الذين يمثّل الظلم والجور كل وجودهم، وتنبع فلسفة وجودهم من قمع الناس وعواطفهم ووجودهم، فإنّهم بلا شكّ سوف يخافون ويرتعبون من حضور الإسلام وسيقومون بمواجهته. هذا هو سبب المواجهة مع الجمهورية الإسلامية. بالطبع فهم يختلقون ذرائع مختلفة؛ كل مرّة يخترعون مبرراً ما؛ و لكنّ حقيقة القضية هي هذه. لقد أرشد الإسلام والجمهورية الإسلامية البشرية إلى طريق جديد؛ أرشدا الشعوب إلى حركة جديدة؛ لقد أثبتت هذه التجربة بأنّ أيّ شعب، حتى لو لم يكن لديه أسلحة ولا إمكانات مادية عالية، يستطيع أن يقاوم ويقف في مقابل أعتى دول العالم ولا يرضى الذلّ والإهانة، بل يسير في طريقه رافعاً راية العدل والإنصاف والإنسانية. وهذا شيءٌ جديد في العالم المعاصر؛ لقد فتحتم أنتم هذا الطريق. وكان الأمر كذلك في جميع القضايا المختلفة للثورة.

بالنسبة إليكم يا أهالي قم، فإنّ أعداء البلاد وأعداء الثورة حسّاسون جداً تجاهكم، يعادون بشدّة قم، وكل من هو قمّي، وحوزوي، وشباب قم، وتصرّفات أهل قم، لماذا؟ لأنّهم قد تلقّوا صفعة من قم. نعم، الإستكبار والجبهة المعادية للإسلام وللشعب الإيراني تلقّوا صفعة من قم. إحدى الصفعات التي تلقّوها من قم، هي في التاسع عشر من شهر "دي"[1]. لقد

1- يوم انتفاضة أهالي مدينة قم تنديدا بالمقال الموهن الذي نشرته السلطات في صحيفة إطلاعات يوم 17/10/1356 هـ.ش. (7/1/1978م). و أهانت فيه الإمام الخميني (قدس سره). راجع مشكاة النور العدد 44 ، وقفة مع خطاب القائد في أهالي قم أثناء زيارته للمدينة. ص 63 وص 156.

أحسّ أهل قم بالتكليف قبل الآخرين، عرفوا الأوضاع وشعروا بالمسؤولية ونزلوا إلى الساحة؛ هذا أمر مهم جداً.

إنّ معرفة الأوضاع أمرٌ مهم - يحتاج إلى البصيرة - و كذلك الإحساس بالتكليف فهو مهم أيضا؛ فروح الإلتزام والإيمان يحتاج إلى شعور الانسان بالتكليف. هناك البعض ممّن يرى الأحداث العاصفة ويشاهد خطط الأعداء؛ ولكنّه لا يحسّ بالتكليف ولا يحرّك ساكناً. البعض يشاهد بأن العدوّ قد تهيّأ ونظّم جبهته. عندما ينظّم العدوّ صفوفه على الجبهة، ينبغي علينا في المقابل أن نشعر بالتكليف؛ فهذه لازمة الإلتزام والإيمان. البعض لا يمتلك هذا الإحساس. بالطبع هذه الروح كانت موجودة في الشعب الإيراني العزيز، ولقد قويت واشتدّت من خلال الحركة الإسلامية والنهضة الإسلامية، وتجذّرت وبرزت في الثورة؛ لكنها تفاوتت من مكان إلى آخر. القميّون كانوا في المقدّمة.

في التاسع عشر من شهر «دي» شعروا بالتكليف ونزلوا إلى الميدان. حسناً، لم يكن ميداناً سهلاً - لقد كان ميداناً صعباً - حيث مواجهة الرصاص والقمع العنيف من قبل شرطة النظام الطاغوتي ونظامه الأمني الذي لم يكن يرحم أبداً؛ لكن القمّيون قاموا ونزلوا إلى وسط الميدان.

هذه البصيرة، هذا الإحساس بالتكليف، هذا الحضور في الميدان، كانت كلّها صفعات محكمة للعدوّ؛ هذا الحضور- في قم- تردّد صداه فجأة قياماً في

تبريز، ثم قياماً آخر في يزد، و من ثم توالى من مدينة إلى أخرى؛ لذلك، فإنّ هذه الحركة العظيمة والتي أعدّ الإمام الكبير أسبابها على مدى سنوات متمادية، هي صفعة. عندما يتلقّى العدوّ صفعة، فإنّه يشحن قلبه حقداً ويقوم بالمواجهة.

والآن، عندما نريد أن نقيّم أنفسنا، ينبغي لنا أن نحسب؛ عندما يكشّر العدوّ عن أنيابه بشدّة، ينبغي أن نشعر أنّ قدراتنا عالية؛ ونستطيع أن نوجّه له ضربة.

هذه الحركة التي قام بها أهل قم الأعزاء في السفر الذي استمر لبضعة أيام لهذا العبد[1]، الحركة التي قامت بها الحوزة العلمية والعلماء والشباب؛ كانت صفعة على وجه العدوّ؛ وكانت موجعة له. لقد ظهر كم أنّ هذا العدوّ ضعيف وهش. أمام عرض القوة هذا، وهذه البصيرة وهذا الحضور الحاشد والشامل للشعب. هذا درس لنا نحن الشعب الإيراني .

أينما كنّا، كلما استطعنا أن نفهم جيداً، وأن نحدّد الموقف جيداً - وهي البصيرة - وأدركنا التكليف بتبع ذلك، وشعرنا بالإلتزام والمسؤولية وحضرنا في الميدان، كان النصر حليفنا **«فإذا دخلتموه فإنكم غالبون»** [المائدة,23]. عندما تتحلّون بالإيمان والبصيرة في ميدان المواجهة فإنّ النصر سيكون حليفكم، أنتم الغالبون!

1- إشارة إلى زيارة سماحته الأخيرة إلى قم المقدسة، وقد عبّر في خطابه عن نفسه: "لهذا العبد الحقير" وذلك لشدة تواضعه.. ، وآثرنا عدم ذكر هذه الكلمة في نص الخطاب.

لماذا؟ لأن الطرف المقابل لكم لا إيمان له، لا دين له، لا دافع معنوي عميق له. فهؤلاء العناصر التابعين له في الميدان، هم من العملاء، وهم مخدوعون؛ وكذلك المخطّطون والمنفّذون هم أيضاً من الذين لا إيمان لهم. عندما تحضرون في الساحة بإيمانكم، فإنّكم الغالبون؛ هذه تجربة الشعب الإيراني.

التطور في البعدين المادي والمعنوي

استطاع الشعب الإيراني، طوال هذه السنوات الإحدى أو الاثنتين والثلاثين، أن ينجز أعمالاً كبرى بواسطة هذه التجربة، استطاع أن يطوّر نفسه بالمعايير المادّية - هذه الإنجازات العلمية والتقدّم التقني، هذا العمل الدؤوب في جميع أنحاء البلاد، كلّها علامات للتطوّرالمادي ـ وكذلك استطاع أن يسمو بنفسه في البعد المعنوي إلى مستوى عالٍ وراق. نحن شاهدنا الآيات الإلهية، ورأينا آثار عون الله. في السابق كنّا نقرأ في الكتب فقط عن العون الإلهي وعن دعم يد القدرة الإلهية. أما اليوم، فإنّنا نشعر بها في الساحة، نلمسها، كما لمس ذلك إمامنا العظيم وقاله لي. كان قلبه صلباً قوياً لأنّه كان يرى يد القدرة الإلهية.

الرعاية الإلهية للشعب

لقد لمس الشعب الإيراني العون الإلهي في الميادين المختلفة؛ شعر بالرعاية الإلهية، عندما كان في الميدان، عندما كان مستعداً للجهاد؛ شعر به في الحرب المفروضة بشكل ما، وفي القضايا المختلفة بشكل ثانٍ، فى التحركات السياسية وفى الفتن بأشكال أخرى .

فى فتنة العام «1388» هـ.ش. هذه [الأحداث التي تلت الإنتخابات الرئاسية عام 2009 م.]، ظهرت يد القدرة الإلهية، لقد نهض الشعب ونزل إلى الساحة وأفشل مخططاً كبيراً. لا يزال المجال واسعاً لتحليل وتبيين الكثير من أبعاد هذه الفتنة وتسليط الضوء على زوايا هذه الفتنة التي خطّط لها العدوّ. لقد قام العدوّ بحسابات دقيقة جداً؛ حسناً، لكن الذي حصل أنّ كلّ خططه قد ذهبت أدراج الرياح؛ فهو لم يكن يعرف الشعب الإيراني. لقد شاهد العدوّ كل شيء من خلف الكواليس.

هؤلاء الذين تسمّونهم «رؤوس الفتنة» كانوا أشخاصاً دفعهم العدوّ إلى وسط الساحة. بالطبع، إنّهم مذنبون. فلا ينبغي للإنسان أن يصبح ألعوبة في يد

العدوّ؛ عليه أن يفهم ما يجري بسرعة. إن كان قد غفل في البداية، وفهم في منتصف الطريق، ينبغي أن يغيّر طريقه على الفور. حسناً، لكنّهم لم يفعلوا هذا. المخطّطون الأساسيون كانوا غير هؤلاء، فقد ظنّوا انهم حسبوا جيداً، وتوهّموا بأنّهم سيطوون بساط الجمهورية الإسلامية وينهونها. كان برنامجهم ليس فقط أن لا يبقى للدين واقع وحقيقة، بل زوال حتى الشعارات الدينية؛ كان المخطّط بأنه إذا استطاعوا الإمساك بقاعدة الحكومة وتنظيمها بالشكل الذي يناسبهم، بعدها تتضح جهة حركتهم وكيف سيتصرفون، وإن لم يتمكّنوا من السيطرة على الحكومة والدولة كما يشاؤون، ولم يكن ذلك ممكناً لهم، يقومون بجرّ البلد إلى آتون الشغب.

كانوا يتخيّلون ـ كما قلت سابقاً ـ بأن يصنعوا «كاريكاتور» ثورة إسلامية؛ مثل الظلال التي تقلّد وتتبع حركة البطل، حيث يقومون هم بتقليد دور الأبطال ودور الثورة؛ كان هذا مخطّطهم. لكن الشعب الإيراني صفعهم على أفواههم وسحب البساط من تحت أرجلهم.

واليوم، إنّ الثورة والجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني والنهج الصحيح للدّين في هذا البلد، كلّها أقوى وأوضح بأضعاف ما كانت عليه السنة الماضية [فتنة ما بعد الإنتخابات]. والسبب هو هذا: أنّ الله تعالى يمنح علامة مقابل كل إمتحان. عندما ينجح شخص أو مجموعة أو شعب في إمتحان، يمنحه الله تعالى علامة؛ والعلامة هي أن يرتقي به ويرفعه إلى الأعلى. هكذا هي الإمتحانات الإلهية. وهكذا أيضا، فيما إذا أسأنا العمل في الإمتحان ورسبنا فيه، فإنّ الله تعالى يعطي علامة رسوب وهي عبارة عن التنزّل والانحطاط ـ فيصبح الإنسان أسوأ مما كان عليه ـ وفي النجاح كذلك الأمر؛ يرفع الله الشعوب للأعلى.

في إحدى الحقب، فشل الناس فى الإمتحان، فوصل بهم الأمر إلى أن يُضرّج أمير المؤمنين بالدماء في محراب عبادته. حسناً، لقد كان امتحاناً سيئ النتيجة. لماذا يصل وضع مجتمع إلى أن يُقتل فيه شخص، مثّل العدالة والمعنوية والتوحيد بأرقى مراتبها، على يد أشقى الناس؟ هذا مؤشّر على نتيجة الإمتحان السيّء الذي قدّمه الناس. عندما امتُحِنوا بهذا الإمتحان، فشلوا ورسبوا فيه؛ لذلك

أركسهم الله نحو الأسفل؛ فوصل الأمر بأعمالهم فيما بعد إلى أن يُقتل الحسين بن علي أمام أعينهم.

عندما تقدّمون امتحاناً جيداً، يرفعكم الله للأعلى.

اليوم، إن نهج الإسلام، نهج الإيمان بالله، نهج الثورة في أوساط الشعب، هو أشدّ قوّة وأكثر حضوراً وأرفع مقاماً ممّا كان قبل هذه الفتنة. لماذا؟ لأنّ الناس قدموا إمتحاناً جيداً. هذه هي العلامة الإلهية. هذا الأمر صار قاعدةً وقانوناً لنا. ينبغي علينا العمل وفق هذا المعيار في جميع القضايا.

ينبغي أن نحسن الرؤية، أن نحسن التقدير، أن نحسن الحسابات. فلننتبه ألّا نخطئ في التشخيص والتمييز؛ أن لا نستبدل القضايا الفرعية بالقضايا الأصلية؛ أن لا نرى الأمور الكبرى والحوادث المهمّة مسائل صغيرة وهامشية وفي المقابل، أن لا نضخّم الحوادث الصغرى؛ ينبغي تشخيص الأمور بشكل جيّد. هذه هي الخطوة الأولى. يأتي بعدها الإحساس بالمسؤولية.

الحياة الطيبة لشعب حيّ هي هذه. الحياة الطيبة التي وعد الله تعالى المؤمنين بها ﴿ولنحيّنه حياة طيبة﴾ [النحل، 97] تعني هذا؛ تعني الحركة والتقدّم يوماً بعد يوم، في الإمتحانات المختلفة. من يقضي نحبه في هذا الطريق في الدنيا، يصل إلى اللقاء الإلهي، ينال درجات السعادة العليا؛ وكذلك من يبقى وينتظر، فإنّه يتقدّم في الدنيا معنوياً ومادياً.

فالتقدّم الماديّ أيضاً موجود.

لقد شقّ الشعب الإيراني طريقاً، انتصر ونجح في إمتحانات كثيرة. فالحرب المفروضة كانت امتحاناً كبيراً؛ انتصر الشعب في هذا الإمتحان. وليس فقط الانتصار في الحرب ـ الذي قد تحقّق فعلاً ـ لكنّ الأهم من ذلك، كان الانتصار في المعايير المعنوية والإلهية؛ لأنّ الشعب أظهر صبره وأبرز إيثاره وبصيرته وتضحيته واستعداده للحركة والسير قدماً في سبيل الله. فرفع الله هذا الشعب وارتقى به إلى الأعلى. حتى اليوم كان الأمر هكذا، وسيكون هكذا فيما بعد. إنّ الأعداء الذين يواجهون الشعب الإيراني، لا يفهمون هذه الحقائق ولا يدركونها.

إنّ الشعب الإيراني اليوم، مقتدر في سياسته الداخلية؛ مقتدر في سياسته الخارجية؛ مقتدر في تأثيره في المنطقة؛ وكذلك في تأثيره في قضايا العالم المهمّة؛ هذه حقائق وواقعيات. يريد العدوّ من خلال كل هذه الطّرق أن يتسلّل ويشتبك مع الشعب الإيراني، أن يربكه ويشغله. وهذا ما لن يستطيع تحقيقه. يريد العدوّ أن يسبّب المشاكل للناس في المجال الاقتصادي، أن يُتعب مسؤولي البلد و يُنهكهم؛ هذا الحظر وهذه المقاطعة وهذا الكلام الذي تسمعونه. حسناً، لم يتمكّنوا من ذلك.

في القضايا الخارجية سعوا جاهدين لإخافة البلدان والدول والحكومات والشعوب من إيران.

كل هذه الدعايات والإعلام الضخم في مجال حقوق الإنسان، وفي مجال الطاقة النووية والقنبلة الذرّية الخيالية، ممّا يقوم به الأمريكيون والصهاينة ويتبعهم الأوروبيون وبعض الحكومات الحقيرة والمغلوبة على أمرها، تهدف إلى تشويه صورة إيران في أذهان العالم، وفي أذهان المنطقة؛ لكنهم لم يستطيعوا؛ وسبب ذلك هو أنّ أمريكا اليوم في منطقتنا نحن قد هُزمت، في قضايا فلسطين، وكذلك هُزمت في قضايا لبنان وفي قضايا أفغانستان والعراق.

ممّن هُزمت أمريكا؟ من السياسة الصحيحة للشعوب. هؤلاء يقولون بأن أيران هي الطرف المقابل لنا في المسائل الإقليمية المختلفة. لا، ليست إيران. إنّ تأثير الجمهورية الإسلامية هو تأثير معنوي. نعم، إنّ اقتدار الجمهورية الإسلامية أيقظ الشعوب؛ هذا ممّا لا شكّ فيه. ونتيجة هذا، أن بذل الأمريكيون كلّ جهدهم لمنع تشكيل حكومة في العراق، لكنّها تشكّلت بسبب وعي الشعب ويقظته. هذا هو تأثير الجمهورية الإسلامية. والأمر كذلك، في الأماكن الأخرى.

نحن سنمضي في هذا الطريق. لقد عرفنا القمم؛ ونعرف إلى أين نتحرّك؛ ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾ [البقرة، 143]، هذا الطريق هو الطريق الذي ينبغي أن يوصل شعبنا إلى الإسلام الكامل الأصيل؛ حيث خير الدنيا و الآخرة.

الحياة الطيبة للدنيا والآخرة هي في الإسلام الكامل. نحن في بدايات الطريق. لا يزال ينقصنا الكثير، وتفصلنا مسافة طويلة عن ذلك الإسلام الكامل. هذا هو طريقنا.

لقد عرفنا هذه القمم؛ فالله تعالى – والحمد له - قد دلّنا على الطريق؛ وإنّ إرادة وعزم مسؤولي البلاد للحركة والسير في هذا الطريق راسخ وقوى. طبعاً، ينبغي لنا أن ننتبه وعلى الجميع أن يتنبّهوا. لا نريد ولا ينبغي أن ننام على وسادة حريرية ونسلّي أنفسنا بالحداء؛ و نردّد بأنّ العدوّ قد هُزم، العدوّ ضعيف ونحن أقوياء؛ لا ينبغي لهذا أن يجرّنا للنوم. ينبغي أن ننتبه؛ كما قال أمير المؤمنين: "وانّ أخا الحرب الأرِق ومن نام لم يُنم عنه"[1]. عندما تكونوا في قلب الصراع ينبغي أن تتيقّظوا. فالصراع ليس في اختياري أو اختياركم. العدوّ يريد أن يوجِد صراعاً؛ قد يكون صراعاً سياسياً أو أمنياً أو اقتصادياً. وليس دائماً الصراع عسكرياً. فعند المواجهة، ينبغي التنبّه. على الشباب أن يتنبّهوا، على علماء الدين أن يتنبّهوا، على الجامعة أن تتنبّه، على مسؤولي البلد أن يتنبّهوا.

انتباه المسؤولين ويقظتهم هي بأن يخدموا الناس بكل ما أوتوا من قوّة, وأن يحافظوا بكلّ إمكاناتهم على هذا الانسجام الذي هو كالشوكة في عين العدوّ.

موفّقون ومؤيّدون إن شاء الله. اللّهم بمحمد وآل محمد إرو هذا الشعب العزيز من ينبوع لطفك وفيضك.

1- نهج البلاغة، الرسالة 62

اللّهم... ثبّت أقدامنا على هذا الطريق.

اللّهم... احشر الأرواح الطيبة للشهداء والروح المطهّرة لإمامنا العظيم مع أوليائك.

والسلام عليكم و رحمة الله

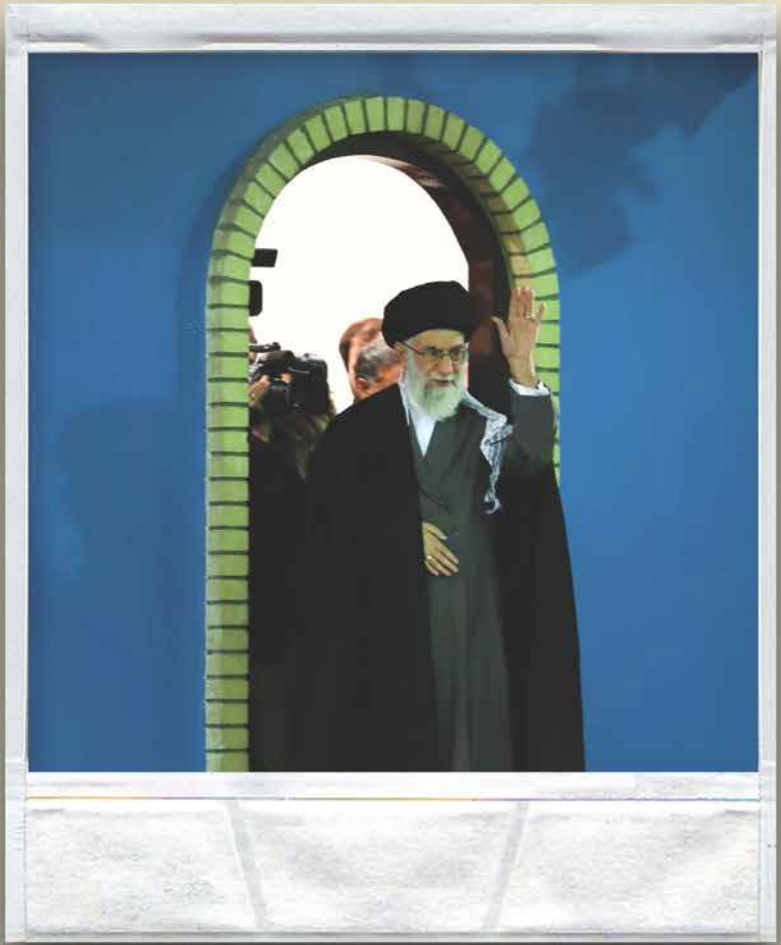

نشاط القائد

الإمام الخامنئي يستقبل قائد القوة البحرية
في الجيش ومعاونيه

28/11/2010

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئي قائد الثورة الإسلامية والقائد العام للقوات المسلحة يوم الأحد 28/11/2010 م قائد القوّة البحرية في جيش الجمهورية الإسلامية ومعاونيه، وأكد على أهمية تعزيز الكادر الإنساني وروح استخدام الطاقات وتفعيل الإبداعات لمستقبل القوة البحرية منوهاً إلى أن هذه المهمة يمكن أن تتم بالإرادة القوية والتخطيط الجيد والإدارة العصرية الدؤوبة.

وحيّا القائد العام للقوات المسلحة ذكرى السابع من آذر واعتبر القوّة البحرية قوّة استراتيجية مضيفاً: بالنظر للقضايا العالمية الحالية والواقع الجغرافي السياسي في العالم علينا تقوية أنفسنا في البحر والسواحل ما استطعنا.

وقال سماحة آية الله العظمى الخامنئي في ختام كلمته إن قدرات كادر القوة البحرية ومعنوياتهم واستعدادهم جيد وذو طابع ثوري مثمّناً التعاون القريب بين القوتين البحريتين في الجيش والحرس.

في بداية هذا اللقاء تحدّث أمير البحر سيارى قائد القوّة البحرية في الجيش مشيراً إلى تدوين الميثاق الاستراتيجي وتوظيف التقنيات الحديثة في هذه القوّة، وقدّم تقريراً عن الإمكانيات القتالية والقدرات الرادعة في القوّة البحرية في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

الإمام الخامنئي يستقبل رئيس وزراء لبنان
سعد الحريري

29/11/2010

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الإثنين 29/11/2010 م السيد سعد الحريري رئيس وزراء لبنان والوفد المرافق له واعتبر لبنان بلداً مهماً وفي الخط الأمامي لمواجهة الكيان الصهيوني الغاصب مؤكداً: الجمهورية الإسلامية الإيرانية تطمح لأن يكون لبنان عامراً وسعيداً ومتميزاً ومتقدما.

وشدّد سماحته على أن إيران لن تدخر أي جهد للمساعدة على تقدم لبنان وبنائه مضيفاً: سعادة شعب لبنان تبعث السرور لدى إيران، كما أن محنة لبنان وآلامه تسبب الحزن لإيران.

وأشار قائد الثورة الإسلامية إلى المفاوضات التي جرت في طهران منوّهاً: هناك أرضيات لتعميق العلاقات بين البلدين في المجالات المختلفة، وينبغي لهذه العلاقات أن تتقدّم وتتّسع أكثر خصوصاً على الصعد التجارية والعمرانية و البناء.

وألمح آية الله العظمى السيد الخامنئي إلى الاعتداءات المستمرة للكيان الصهيوني على لبنان واستمرار المحفّزات العدوانية لهذا الكيان الغاصب مردفاً: لو استطاع الكيان الصهيوني لتجاوز حتى بيروت وطرابلس كي يحاصر سوريا، لكن العامل الرادع الوحيد أمام الكيان الإسرائيلي الغاصب هو المقاومة.

وأكّد سماحته على أن لبنان البلد العربي الوحيد الذي استطاع دحر الكيان الصهيوني ملفتاً: المقاومة هي العامل الوحيد الذي لا يسع أعداء لبنان الوقوف بوجهه لذلك ينبغي معرفة قدرها.

وأضاف الإمام الخامنئي: طالما كان هنالك الكيان الصهيوني الغاصب كان لبنان بحاجة إلى المقاومة.

وأبدى آية الله العظمى السيد الخامنئي ارتياحه للعلاقات الجيدة بين السيد سعد الحريري والسيد حسن نصر الله و مسؤولي المقاومة مؤكّداً: يتعيّن تعزيز هذه العلاقات أكثر من السابق.

وأكد سماحته على أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تدعم وحدة لبنان واستقلاله مردفاً: لبنان بلد متعدّد المذاهب عاش فيه أتباع الأديان والفرق المختلفة طوال أعوام متمادية إلى جانب بعضهم بتعاطف و هدوء، لكن البعض يسعون لخلق الاضطرابات والنزاعات المذهبية والطائفية، وينبغي الوقوف بوجه هذه المحفزات.

وأشار قائد الثورة الإسلامية إلى لقائه قبل عدة سنوات بالمرحوم رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق مذكراً بمساعيه لتقدّم لبنان.

في هذا اللقاء الذي حضره أيضاً السيد رحيمي النائب الأول لرئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية أبدى السيد سعد الحريري ارتياحه للقاء قائد الثورة الإسلامية قائلاً: إننا نعتبر الجمهورية الإسلامية الإيرانية بلداً صديقاً وشقيقاً للبنان ساعد الشعب اللبناني في فترات الشدّة دوماً.

وأضاف: الحكومة اللبنانية تسعى إلى تنمية العلاقات مع إيران في المجالات

الاقتصادية والسياسية و الثقافية أكثر من السابق.

وأوضح رئيس وزراء لبنان أن حكومة بلاده حكومة وحدة وطنية تتشكّل من كافة التيارات والفئات المهمّة والمؤثرة في لبنان منوهاً: الهدف الأهم لحكومة لبنان الحفاظ على الوحدة الوطنية وتعزيزها والتحرّك في إطار القواسم المشتركة والمقاومة مقابل العدوان. وأكّد السيد سعد الحريري: أنّ أي اختلاف في لبنان سيكون لصالح إسرائيل.

الإمام الخامنئي يستقبل القائمين على شؤون الحج

6/12/2010

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية يوم الإثنين 06/12/2010 م المسؤولين عن شؤون الحجّ وأشار إلى إقامة مراسم الحجّ بصورة جيدة في هذا العام منوهاً: فضلاً عن جهود الذين سبقوكم كرّسوا وثبتوا الخطوات المفيدة والمؤثرة التي كانت في حج هذا العام.

وشكر سماحته المساعي التي يبذلها العاملون على إقامة الحجّ مضيفاً: إلى جانب الخطوات الإيجابية والنافعة، ينبغي عدم الغفلة عن النواقص، حتى تقلّ المسافة الفاصلة بيننا وبين الحجّ المنشود يوماً بعد يوم.

وألمح قائد الثورة الإسلامية إلى أهميّة الوحدة الإسلامية والتقليل من الاختلافات بين الشيعة والسنّة ملفتاً: كان رواد الثورة الإسلامية حملة راية الوحدة في العالم الإسلامي حتى قبل انتصار الثورة.

وشدّد الإمام الخامنئي على أهميّة التواصل بين القائمين على الحجّ وبين الحجّاج واستمرار هذا التواصل قائلاً: الناس بمشاهدتهم لنقاء الأماكن المقدسة في مكّة والمدينة و معنويتها وعظمتها وجلالها يعتريهم تحولٌ روحيٌّ هائلٌ، والحفاظ على هذا المكسب يحظى بأهميةٍ بالغة، وهذا الأمر متاح عن طريق التواصل المستمر مع الحجّاج والزوار وصناعة الثقافة.

واعتبر سماحته أنّ تلاوة القرآن الكريم في المسجد الحرام من قبل المقرئين الإيرانيين مبعث فخر لإيران الإسلامية منوهاً: جرى في الأعوام الأخيرة اهتمام جيد بالقرآن الكريم وتلاوته في أيام الحجّ، ومن المناسب لوسائل الإعلام العامة فضلاً عن بثّ صور البقاع المقدسة تخصيص برامج لبثّ هذه التلاوات.

وأشار قائد الثورة الإسلامية في هذا اللقاء إلى أسفار الزيارة والعبادة إلى العتبات المقدسة موصياً: يجب المتابعة والاهتمام بشؤون السكن المناسب وسهولة تردّد الزوار عند الحدود.

في بداية هذا اللقاء تحدّث حجة الإسلام والمسلمين قاضي عسكر ممثل الولي الفقيه والمشرف على الحجاج الإيرانيين، وذكر أن شعار هذا العام كان «الوحدة واليقظة والمسؤولية الإسلامية» قائلاً: أقيمت مناسك الحج والبرامج المعنوية في موسم الحجّ هذا العام بتعاطف وتعاون من قبل كافة الأجهزة والمؤسسات المسؤولة وبمنتهى الهدوء وأفضل من أي عام.

واعتبر أن إقامة مراسيم دعاء كميل في المدينة، ومراسيم البراءة من المشركين في عرفات، والملتقى العالمي في أيام الحج لهذه السّنة كانت أبهى وأعظم من السنين الماضية مضيفاً: تم هذه السّنة تشكيل لجنة خاصة لوضع مساعدة المنكوبين بالسيول في باكستان في أولوية الأمور والاهتمامات.

كما تحدّث في هذا اللقاء السيد ليالي رئيس منظمة الحجّ والزيارة مقدّماً تقريراً عن السياق التنفيذي للحجّ وقال: التواصل القريب بين الأجهزة المعنية والاهتمام بالاستهلاك الأمثل وعدم الإسراف من جملة خصوصيات الحجّ لهذا العام.

وأشار إلى مسألة تأخر مواعيد الرحلات الجوية التي تعود بالحجاج الإيرانيين إلى البلاد مردفاً: الخلل في برامج المطارات في العربية السعودية كان السبب في تأخر رحلات الحجاج، ومنهم الحجاج الإيرانيون.

الإمام الخامنئي يستقبل أمير قطر و الوفد المرافق له

20/12/2010

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الأثنين 20/12/2010 م الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر والوفد المرافق له، وأشار إلى أهمّيّة الأمن في المنطقة وخصوصاً منطقة الخليج الفارسي مؤكّداً: الأمن في منطقة الخليج الفارسى لا يقبل التمييز، إذ لو كانت المنطقة آمنة فسوف ينتفع جميع بلدانها من هذا الأمن، أما إذا جرى المساس بأمن المنطقة فسوف يعاني جميع بلدانها من الضرر وانعدام الأمن. ووصف قائد الثورة الإسلامية العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقطر بأنها جيدة منوهاً: يجب تنمية هذه العلاقات باستمرار لأنها لصالح البلدين و المنطقة.

ووجّه آية الله العظمى الخامنئي عتابه لبعض بلدان المنطقة التى لا تلتفت إلى الأهمّيّة البالغة للأمن فى منطقة الخليج الفارسى مضيفاً: للأسف يكرّس الأمريكان والصهاينة هذه الذهنية لدى هذه البلدان وعدم تفطّنها إلى أهمّية الأمن فى المنطقة.

كما شدّد سماحته على موضوع الوحدة بين الشيعة والسّنة فى المنطقة مؤكداً: عاش الشيعة وأهل السنة فى المنطقة لسنوات متمادية إلى جانب بعضهم بإخلاص وصميميّة، لكن البعض يحاولون القضاء على هذا المناخ الصميمي وتبديل بعض الاختلافات العقيدية بين الشيعة والسنة إلى اختلافات اجتماعية.

وأضاف قائد الثورة الإسلامية: للأسف يوجد فى كلا الجانبين أفراد متعصبون ومرتزقة، و ينبغى السيطرة على هذه الحالة من الناحيتين العقيدية والأمنية.

وأشار الإمام الخامنئي إلى التّصريحات الأخيرة لأمير قطر بخصوص الوضع الحساس فى لبنان واحتمال صدور الحكم من قبل محكمة اغتيال رفيق الحريرى مردفاً: هذه المحكمة محكمة صورية يُرفض أي حكم تصدره، ونتمنى أن تتصرّف الأطراف المؤثرة وذات الشأن فى لبنان على أساس العقل والحكمة لكي لا يتحول هذا الموضوع إلى مشكلة. وأكّد سماحته على أن المؤامرة فى لبنان لن تصل إلى نتيجة مضيفاً: نحن متفائلون جداً بتحسّن الأوضاع فى المنطقة.

فى هذا اللقاء الذى حضره أيضاً السيد أحمدي نجاد رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية أشار أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى: مواقف البلدين السياسية كانت دوماً متقاربة، ونتمنّى أن تتعزّز علاقات البلدين في المجالات الأخرى أكثر من السابق.

واعتبر أنّ أمن المنطقة والوحدة بين الشيعة والسنة موضوعين جدّ مهمين، وقال مشيراً إلى الوضع في لبنان: البعض يسعون لخلق فتنة جديدة في لبنان، ونحن نحاول بمساعدة بلدان المنطقة الحؤول دون وقوع هذه الفتنة والعمل على أساس مصالح المنطقة.

برنامج حياة

■ خاصّيّة الحركة الإلهية

يجب أن تحافظوا على علاقتكم بالله، وتزيدوا من استحكامها. إنّ خاصّية أيّة حركةٍ إلهية هي هذه: جهود الناس وأعمالهم وعزمهم وإرادتهم وتواجدهم إلى جنب التوجّه إلى الله، وبالإضافة إلى القلوب المستعدّة للتضرّع، فهذه أمورٌ مهمةٌ جداً. نقوّي ارتباطنا بالله ولا نسمح لقلوبنا أن تَميل إلى ما يُبعدها عن صراطه. ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾[آل عمران، 8] إنّ هذا دعاءٌ نتعلّمه من القرآن.

30/12/2010

■ عالمية عيد الغدير

إنّ عيد الغدير، وإن كان من خصائص فرقة الشيعة الإمامية، ولكنّه في الواقع بمفهومه ومحتواه ومضمونه الواسع الذي تحقّق في هذه الحادثة هو لجميع المسلمين، بل هو لكلّ أولئك الذين يتحرّقون لسعادة الإنسان

25/11/2010

■ التنصيب الإلهي لعلي عليه السلام

كان واضحاً أنّ هذا الرجل المضحّي المخلص [أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام]، صاحب الدرجة العالية في الإيمان والتقوى، لائقٌ لمثل هذه الحركة التي قام بها النبي الأكرم، والتي كانت في الواقع من الله تعالى. فتنصيب أمير المؤمنين لم يكن تنصيباً نبوياً، بل إلهياً؛ فقد كان هذا شأن الرّبّ الذي قام النبيّ بإبلاغه للمؤمنين.

25/11/2010

■ أبعاد عيد الغدير

للغدير بُعدان: الأوّل، هو تنصيب الخليفة. والثاني، هو التوجيه إلى قضية الإمامة؛ الإمامة بمعناها الذي يفهمه جميع المسلمين كعبارةٍ وعنوان. والإمامة

بمعنى التقدّم على الآخرين، وتقدّم المجتمع في أمر الدين والدنيا. وهذا الأمر قد كان من القضايا الأساسية على مرّ تاريخ البشرية الطويل. لم تكن قضيّة الإمامة قضيّةً تختصّ بالمسلمين أو الشيعة. إنّ الإمامة تعني حاكمية فردٍ أو مجموعة على مجتمعٍ، وتحديد جهة حركتها في أمر الدّنيا وفي أمر الآخرة والمعنويات. فهذه قضيّةٌ عامّة في كلّ المجتمعات البشرية.

25/11/2010

■ وظيفة النبوة والإمامة، هداية الناس

الإمام يمكن أن يكون على نحوين: إمامٌ ذكره الله تعالى في القرآن: ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ﴾[الأنبياء:73]، فهذه إمامةٌ لهداية الناس بأمر الله؛ تَعبُر بهم المخاطر والمهاوي والمزلّات، وتُوصلهم إلى المقصد والمطلوب على صعيد الحياة الدنيا ـ والتي جعلها الله تعالى وسيلةً للوصول إلى المقصود ـ وتَهديهم إليه... و الفئة الأخرى: ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾[القصص:41]، التي وردت في القرآن بشأن فرعون، ففرعون إمامٌ بنفس المعنى الذي استُعمل في الآية الأولى حول الإمام، حيث إنّ دنيا الناس ودينهم وآخرتهم ـ البدن والروح ـ في قبضته، ولكن يدعو الناس إلى النار وإلى الهلاك.

25/11/2010

الأنبياء الإلهيون وأوصياء الأنبياء وصفوة البشر .... وظيفتهم هي الهداية، وهم يهتدون بالله تعالى وينقلون هذه الهداية إلى الناس: ﴿وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ﴾[الأنبياء:73]، فأعمالهم حسنة وصلاتهم رمز الارتباط والاتّصال بين الإنسان والرّبّ، وعبوديتهم لله تعالى كسائر عباد الله. وما كانت عزّتهم الدنيوية لتخدش بعبوديّتهم لله، في وجودهم وفي قلوبهم.

25/11/2010

■ حكومة الإسلام

لقد أظهر الإسلام بإقامة الحكومة في المدينة وتأسيس المجتمع النبوي المدني، وأثبت أنّه ليس مجرّد نصحٍ ووعظٍ ودعوة باللسان. فالإسلام يريد لحقائق الأحكام الإلهية أن تتحقّق في المجتمع؛ وهذا ما لا يمكن إلا بإيجاد السلطة الإلهية. وفيما بعد، قام النبي الأكرم وفي آخر حياته المباركة بتعيين من يأتي بعده وِفق الأمر والإلهام الإلهيين. ومعلوم أنّ مسيرة تاريخ الإسلام قد سلكت مسلكاً آخر. ما كان يريده النبي والإسلام هو ذلك التعيين، وكان أطروحةً بقيت للتاريخ. ولا ينبغي أن نتصوّر أنّ أطروحة النبي قد هُزمت، كلا، لم تُهزم بل إنّها لم تتحقّق في ذلك المقطع من التاريخ، لكنّها بقيت نهجاً شاخصاً في المجتمع الإسلامي وفي تاريخ الإسلام. أنتم ترون اليوم في هذه البقعة من العالم الإسلامي نتائج تلك الأطروحة، وبفضل الله وبحوله وقوّته فهذا الأنموذج هو هذا النهج الواضح الذي يزداد يوماً بعد يوم انتشاراً في العالم الإسلامي، هذا هو مضمون الغدير.

25/11/2010

■ اتباع الهوى والشهوات

عندما لا يكون النور لا يتمكّن الإنسان من رؤية الواقعيات ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾[البقرة:257] عندما يُسيطر الطغيان على عين الإنسان، وعندما تُهيمن أهواء النفس ـ التي هي الطاغوت الحقيقي وهي أسوأ من فرعونٍ على مستوى وجودنا ـ على أبصارنا، وعندما يأخذ حبّ الجاه والحسد وطلب الدنيا وعبادة الهوى واتّباع الشهوات بأبصارنا، لا يمكننا أن نشاهد الواقعيات.

25/11/2010

■ النورانية والشهود

لو استطعنا أن نُسكت الهوى والهوس في وجودنا حينها ستصبح الدنيا نورانيّةً ونرى كلّ شيء فتتطلّع أعيننا وتشاهد؛ ولكن عندما يحلّ اتّباع الهوى فلن ترى أعيننا شيئاً.

25/11/2010

■ العون الإلهي والآيات الإلهية

نحن شاهدنا الآيات الإلهية، ورأينا آثار عون الله. في السابق كنّا نقرأ في الكتب فقط عن العون الإلهي وعن دعم يد القدرة الإلهية. أما اليوم, فإنّنا نشعر بها في الساحة، نلمسها، كما لمس ذلك إمامنا العظيم وقاله لي. كان قلبه صلباً قوياً لأنّه كان يرى يد القدرة الإلهية.

لقد لمس الشعب الإيراني العون الإلهي في الميادين المختلفة؛ شعر بالرعاية الإلهية، عندما كان في الميدان، عندما كان مستعداً للجهاد؛

2011/1/9

■ امتحان الشعوب والحياة الطيبة

عندما ينجح شخص أو مجموعة أو شعب في امتحان، يمنحه الله تعالى علامة؛ والعلامة هي أن يرتقي به ويرفعه إلى الأعلى. هكذا هي الامتحانات الإلهية. وهكذا أيضاً, فيما إذا أسأنا العمل في الامتحان ورسبنا فيه، فإنّ الله تعالى يعطي علامة رسوب وهي عبارة عن التنزّل والانحطاط ـ فيصبح الإنسان أسوأ مما كان عليه ـ وفي النجاح كذلك الأمر؛ يرفع الله الشعوب للأعلى.

في إحدى الحقب, فشل الناس فى الامتحان، فوصل بهم الأمر إلى أن يُضرّج أمير المؤمنين بالدماء في محراب عبادته. حسناً، لقد كان امتحاناً سيئ النتيجة. لماذا يصل وضع مجتمع إلى أن يُقتل فيه شخص، مثّل العدالة والمعنوية

والتوحيد بأرقى مراتبها، على يد أشقى الناس؟ هذا مؤشّر على نتيجة الإمتحان السيّء الذي قدّمه الناس. عندما امتُحِنوا بهذا الإمتحان، فشلوا ورسبوا فيه؛ لذلك أركسهم الله نحو الأسفل؛ فوصل الأمر بأعمالهم فيما بعد إلى أن يُقتل الحسين بن علي أمام أعينهم.

هذه هي العلامة الإلهية. هذا الأمر صار قاعدةً وقانوناً لنا. ينبغي علينا العمل وفق هذا المعيار في جميع القضايا.

الحياة الطيبة لشعب حيّ هي هذه. الحياة الطيبة التي وعد الله تعالى المؤمنين بها ﴿ولنحيّنه حياة طيبة﴾[النحل,97] تعني هذا؛ تعني الحركة والتقدّم يوماً بعد يوم، في الامتحانات المختلفة. من يقضي نحبه في هذا الطريق في الدنيا، يصل إلى اللقاء الإلهي، ينال درجات السعادة العليا؛ وكذلك من يبقى وينتظر، فإنّه يتقدّم في الدنيا معنوياً ومادياً. فالتقدّم الماديّ أيضاً موجود.

2011/1/9

رحاب فكر السيد القائد

■ النموذج الإسلامي الإيراني للتقدم

إنّ مسألة صياغة نموذج إسلامي إيراني للتقدّم، هي من مسائلنا الكبرى؛ وبالطبع فإنّ هذه المسألة تتضمّن في طيّاتها عشرات المسائل، ..

إذا استطعنا، بحول الله وقوّته، وفي عملية معقولة، أن نصل إلى نموذج التنمية الإسلامية الإيرانية للتقدّم، فسيكون هذا مُستَنَداً حاكماً على جميع أصول البرامج والرؤى المستقبلية والسياسات في البلد.

هذا نموذج إيراني. ومن جهة أخرى هو إسلامي؛ لأنّ أهداف هذا العمل وغاياته وقيمه ونماذجه، تأخذ مادتها الأساسية من الإسلام؛ إنّ اعتمادنا هو على المفاهيم والمعارف الإسلامية؛

النموذج أيضاً هو خطّة شاملة. عندما نقول نموذج إيراني إسلامي فإنّه يعني خريطة شاملة، وبدون هذه الخريطة سنُعاني الضياع والتشتّت

■ مجالات التقدم في أي مجتمع

يوجد أربعة مجالات أساسيّة:

التقدم في مجال الفكر

ينبغي لنا أن نتحرّك بالمجتمع ليكون مجتمعاً مفكّراً؛ وهذا درس قرآني أيضاً. انظروا إلى القرآن؛ كم لدينا من "لقوم يتفكّرون"، "لقومٍ يعقلون"، "أفلا يعقلون"، "أفلا يتدبّرون". ينبغي أن نُحوّل توقُّد الفكر والتأمّل والتدبّر في مجتمعنا إلى حقيقة ظاهرة وواضحة. بالطبع، إنّ هذا سيبدأ من مجموعة النُخب، ثمّ سيتدفّق لاحقاً إلى عموم الناس. وبالطبع، هذا له استراتيجيات ومستلزمات. أدوات العمل هي التربية والتعليم ووسائل الإعلام؛ والتي ينبغي أن تُلحظ وتُضّمن كلّها في إعداد البرامج.

التقدم في مجال العلم

ينبغي أن نتقدّم في العلم. بالطبع العلم نفسه أيضاً هو محصول الفكر.

في زماننا الحالي هذا، لا ينبغي لأيّ شيء أن يُحدث ضعفاً وتقصيراً ووهناً في الحركة نحو التقدّم الفكري. ينبغي القيام بالعمل العلمي بشكل عميق وبنيوي. فنحن لا نضع لأنفسنا أيّ حدّ على طريق تحصيل العلم. سوف نتّجه إلى أيّ مكان يوجد فيه العلم والمعرفة السليمة والتجربة الصحيحة؛ ولكنّنا لن نأخذ أيّ شيء بتقليد أعمى ودون تدقيق وتمحيص. سنستفيد من كلّ ما يمكن الاستفادة منه في عالم المعرفة.

التقدم في مجال الحياة

.. يشمل جميع الأشياء التي تُطرح في المجتمع بعنوان مسائل أساسية وخطوط عريضة، مثل الأمن والعدالة والرفاهية والاستقلال والكرامة الوطنية والحرية والتعاون والحُكم. وهذه كلّها مجالات للتقدّم ينبغي التعرّض لها والقيام بها.

التقدم في مجال المعنويات

أهمّ هذه المجالات وروحها كلّها , التقدّم في المجال المعنوي والروحي.. ينبغي أن يتّضح للجميع، بأنّ المعنويات لا تتعارض مع العلم ولا مع السياسة ولا مع الحرية ولا مع المجالات الأخرى؛ بل إنّ المعنويات هي الروح لها جميعاً. يمكن الاستحواذ على قمم العلم وفتحها بواسطة المعنويات؛ أي أنّ القيم المعنوية إذا وُجدت فسيوجد العلم أيضاً. وعندها فإنّ الدنيا ستصبح دنيا إنسانية؛ ستصبح دنيا تليق بحياة الإنسان فيها. .. والدنيا التي يترافق فيها العلم مع البعد المعنوي، والحضارة مع البعد المعنوي، والثروة مع البعد المعنوي، ستصبح دنيا إنسانية.

2010/12/1

■ المضمون الإسلامي لنموذج التقدم

المسألة الأولى: المبدأ

المسألة الأولى التي ينبغي أخذها بالحسبان، هي مسألة المبدأ، مسألة التوحيد، ﴿إِنَّا لِلّه وَ إِنَّا إِلَيْه راجِعُون﴾ [سورة البقرة: 156]، المشكلة الأهمّ في عالم اليوم والتي تتجلّى بشكل بارز في الغرب، والتي طالما أشرنا إليها، هي البُعد عن الله وعدم الاعتقاد به، وعدم الالتزام بالإيمان بالله. إذا حُلّت مسألة المبدأ، فإنّ الكثير من المسائل سوف تُحلّ بتبعه. ﴿يُسَبِّحُ لِلّه ما في السَّماوات وَما في الْأَرْض﴾[سورة الحشر: 24] ﴿وَلِلّه جُنُودُ السَّماوات وَالْأَرْض وَكانَ اللّه عَزيزاً حَكيما﴾[سورة الفتح: 4]؛ عندما يؤمن الإنسان بهذه المسألة، فإنّ هذه العزّة الإلهية وهذا التوحيد الذي يدلّنا على هذا المعنى، يمنح البشر قوّة عظيمةً غير متناهية.

المسألة الثانية: المعاد

المسألة الثانية، هي قضيّة المعاد، قضيّة الحساب، قضيّة عدم انتهاء الأشياء بزوال الجسم، بالموت. هذه مسألة مهمّة للغاية، فهناك حساب وتدقيق في الموضوع؛ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه﴾[سورة الزلزلة:7]. إنّ الأمّة التي تمتلك هذه العقيدة والتي يحكم هذا المعنى برنامجها العملي ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[سورة الزلزلة:7 و8]، ستظهر في حياتها تحوّلات وتغيّرات أساسية. الإيمان باستمرار نتائج الأعمال، يمنح معنىً ومنطقاً خاصّاً للتضحية والجهاد.. يجب أن يترافق الجهاد مع التضحية، وإلاّ فلا وجود للجهاد.. عندما نؤمن بعدم زوال أيّ عمل، وأنّ جميع أعمالنا محفوظة، وأنّنا سنرى هذه الأعمال في تلك الحياة الواقعية ـ الحيوان الحقيقي والحياة الواقعية ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾[سورة العنكبوت:64] ـ أمام ناظرينا, فلن نشعر حينها بالخسارة إذا ما فقدنا شيئاً هنا عند أدائنا لتكليفنا وقيامنا بواجبنا؛ حتى لو كان هذا الشيء أنفسنا أو أبناءنا أو أعزّاءنا؛ ..

إذن، إنّ المسألة الأساسية، هي مسألة التوحيد ومسألة المعاد.

المسألة الثالثة: عدم الفصل بين الدنيا والآخرة

قضية عدم التفكيك بين الدنيا والآخرة؛ «**الدنيا مزرعة الآخرة**»[1]، الدنيا والآخرة لا تنفصلان. إنّ آخرتنا هي الوجه الآخر لعملةٍ وجهها الأول هو الدنيا ﴿**وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ**﴾[سورة التوبة:49]. إنّ الكافر هو الآن في جهنّم؛ إلّا أنّها جهنّم التي لا يفهم أنّه الآن موجود فيها. لكنّه يفهم ذلك بعد تجسّدها أمامه. هو الآن ذئب، لكنّه لا يشعر بذئبيّته، وبما أنّ أعيننا مغمضة كذلك، لا نراه ذئباً، لكن عندما نستيقظ من نومنا، نرى بأنّه ذئب. هذا هو إذن معنى اتصال الدنيا بالآخرة.

المسألة الرابعة: الإنسان

إنّ كلّ المسائل التي نبحثها هنا: مسألة العدالة، مسألة الإحساس بالأمان، مسألة الرفاهية، مسألة العبادة، هدفها أن يصبح الإنسان سعيداً. إنّ مسألة السعادة ومسألة العقبى[2] (العاقبة)، ترتبط بالفرد نفسه؛ ليس بمعنى أن يغفل الإنسان عن غيره، وألّا يسعى لخدمة الآخرين؛ كلا، ﴿**مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾[سورة المائدة:3]. يُروى أنّ الإمام سُئل عن معنى هذه الآية فأجاب بأنّ تأويلها الأعظم هو أن تهدي أحدهم. من المعروف أنّ الهداية واجب على الجميع، ولكن ما يريده الإسلام من الإنسان أولاً وأخيراً هو النجاة بنفسه، علينا أن ننقذ أنفسنا. نجاتنا هي في القيام بواجبنا، وحينها تصبح الواجبات الاجتماعية، استقرار العدالة، وإقامة دولة الحقّ، ومحاربة الظلم والفساد، كلّها من مقدّمات هذه النجاة. إذن، الأصل هو هذا الأمر؛ وكلّ شيء هو مقدّمة له؛ ويصبح المجتمع الإسلامي أيضاً مقدّمة، والعدالة مقدّمة؛ ورد في القرآن الكريم، ﴿**لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾[سورة الحديد:25] ـ ذُكرت كهدف للأنبياء ـ والعدل هو بالطبع هدف، لكنّه هدف وسطيّ، والهدف النهائي هو عبارة عن فوز الإنسان؛ هذا ما ينبغي الالتفات إليه. إنّ الإنسان موجود مكلّف مختار وفي معرض الهداية الإلهية ﴿**أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ، وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ، وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾[سورة البلد:8-9-10]. يستطيع اختيار الهداية كما يستطيع اختيار الضلالة. إنّ الإنسان

1ـ إرشاد القلوب، ج1، ص 89.
2- في الآية .. ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [سورة الرعد:22].

موجودٌ مسؤولٌ أمام نفسه ومجتمعه وأهله. من هذا المنطلق، تصبح حاكميّة الشعب تكليفاً أيضاً، إضافة إلى كونها حقٌّ للناس.

المسألة الخامسة: الحكومة

المسألة التالية هي مسألة الحكومة؛ والتي للإسلام فيها أيضاً رؤىً خاصّة. إنّ الصلاح الفرديّ في الحكومة الإسلامية هو أمرٌ أساسي ومهمٌّ جدّاً. إنّ كلّ من يريد البدء بتولّي إدارة، مهما كانت بسيطة، عليه أن يعدّ نفسه أو أن يرى فيها أهليّة القيام بهذا العمل؛ وإلاّ يكون قد قام بعمل غير مشروع. العلوّ والاستعلاء هو جانب سلبي في الحاكم؛ فلا يحقّ له أن يكون مستعلياً؛ وإذا كان مستعلياً، فلا يحقّ له أن يقبل السلطة، ولا يجوز للناس القبول به كحاكم أو كإمام للمجتمع. الاستئثار يعني أن يطلب كلّ شيءٍ لنفسه، وهو في مقابل الإيثار الذي يعني حرمان النفس من كلّ شيءٍ لصالح الآخرين.

المسألة السادسة: "العدالة الاقتصادية" و"النظرة الإلهية والمعنوية"

أمّا بالنسبة للاقتصاد، ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾[الحشر:7] وهو أحد المعايير المهمّة. إنّ مسألة العدالة مهمّة جدّاً. يجب أن تكون مسألة العدالة أحد الأركان الأساسية لهذا النموذج. أساساً، إنّ العدالة هي معيار حقّانية أو بطلان الحكومات. أي أنّه في الإسلام، إذا لم يكن شاخصُ ومِعْلَمُ العدالة موجوداً، فهناك علامة استفهام حول الحقّانية والمشروعية.

المسألة الأخرى، هي النظرة غير المادّية إلى الاقتصاد. فالكثير من المشكلات قد نشأت في العالم بسبب النظرة المادية لموضوع الاقتصاد والمال والثروة. فكلّ الأمور التي ذكرها الأصدقاء عن انحرافات الغرب والمشكلات العديدة، وعن مسألة الاستثمار والاستعمار، ترجع إلى النظرة المادّية للمال والثروة. يمكن تصحيح هذه النظرة. فالإسلام يُعطي الثروة أهميّة، ويُعطيها قيمةإنّ إنتاج الثروة في الإسلام أمرٌ مطلوب، ولكن من خلال النظرة الإلهية والمعنوية. النظرة الإلهية والمعنوية هي أنّه لا ينبغي استخدام هذه الثروة للفساد، ولخلق السلطة، وللإسراف. يجب الاستفادة من هذه الثروة لصالح المجتمع، والكثير من المسائل الأخرى الموجودة.

أحكام شرعية

وفق فتاوى الإمام الخامنئي دام ظله

أحكام السفر-1

ما هو السفر الشرعي؟

هو السفر الذي يصلّي فيه المكلّف قصراً بدل أن يصلّي تماماً ولا يستطيع المكلّف الصوم فيه ، وله مجموعة شروط نذكر أهمها:

أهمّ شروط تحقّق السفر الشرعي

١- قطع المسافة الشرعية:

أ- النيّة: قبل البدء بالسفر، يشترط أن ينوي المكلّف قطع المسافة الشرعية كاملة، وهي نفس العزم على السفر، وهذا يستلزم علمه بالمسافة التي يقطعها.

ب- قطع المسافة الكاملة: يشترط على المكلّف – بالفعل – أن يقطع المسافة الشرعية كاملة.

ج- البقاء على النيّة أثناء الطريق: يشترط أن تبقى نيّة قطع كامل المسافة موجودة حتى آخر المسافة ، فلو عدل عن نيّته أو تردّد فيها قبل الوصول إلى نصف المسافة (التي هي 22,5 كلم)، فلا يعتبر سفره شرعياً، ويصلّي تماماً.

أما بالنسبة لما صلاّه قصراً قبل العدول عن نيّته فهو صحيح ولا تجب إعادته.

ملاحظة1: المسافة الشرعية تساوي 45 كلم على الأقل، ويمكن أن تقسم المسافة إلى ذهاب وإياب بشرط أن يكون الذهاب 22,5 كلم على الأقل.

ملاحظة2: حساب المسافة الشرعية يبدأ من آخر بيوت بلده إلى أول بيوت بلد المقصد, ولا فرق في ذلك بين المدن الصغيرة والكبيرة.

٢- أن يكون السفر جائزاً شرعاً:

يشترط أن لا يكون السفر سفر معصية، ويكون سفر المعصية على نحوين:

الأول: أن يكون السفر بنفسه معصية ، كالفرار من الزحف.

الثاني: أن تكون الغاية من السفر هي المعصية، كالسفر لقتل النفس المحترمة، أو السرقة، أو المشاركة في مجالس اللهو والفسق .

وفي حالة سفر المعصية لا يعتبر سفره شرعياً (موجباً للقصر)، فيصلّي تماماً.

٣- أن لا يتّخذ السفر عملاً له أو مقدّمة للعمل:

يشترط أن لا يتخذ السفر عملاً له كالسائق والبائع المتجوّل وأمثالهم، وأن لا يكون السفر مقدّمة لعمله كالمجاهد الذي يبعد بيته عن مكان عمله مسافة شرعية (وهو ما يسمّى بـ " السفر الشغلي" وسيأتي تفصيله في العدد القادم إن شاء الله).

٤- اجتياز حدّ الترخّص:

بعد أن ينوي المكلّف قطع المسافة الشرعية ويبدأ سفره، لا يمكنه البدء بالقصر في صلاته أو الإفطار في شهر رمضان المبارك إلا بعد أن يجتاز حدّ الترخّص.

حد الترخّص: هو المكان الذي لا يسمع فيه أذان البلد بأن لا يميّز بين فصول الأذان أو لا يتمكن فيه من رؤية صور وأشكال الجدران بشكل واضح.

٥- أن لا ينوي القاطع (الذي يقطع السفر الشرعي فيعود الحكم إلى التمام) :

ينقطع السفر الشرعي إذا قام المكلّف بأحد الأمور التالية:

أ- المرور على وطنه.

ب- قصد الإقامة عشرة أيام فصاعداً في مكان واحد (يكفي العلم ببقائه عشرة أيام في مكان واحد حتى ولو لم ينوها).

ج- أن يبقى متردداً (دون أن ينوي الإقامة) 30 يوماً في مكان واحد.

وتسمّى هذه الأمور الثلاثة بـ (قواطع السفر) وسوف نستعرض كلاً منها بالتفصيل ضمن المسائل الآتية.

قواطع السفر

أولاً: الوطن

مسألة1: الوطن بالاصطلاح الشرعي على قسمين:

1ـ الوطن الأصلي: وهو المكان الذي ولد فيه الإنسان، ونشأ وترعرع فيه لمدّة من الزمن.

2ـ الوطن المستجدّ: وهو المكان الذي اتّخذه الإنسان للعيش والسكن الدائم، ويتحقّق ذلك بعد قصد التوطّن الدائم بالسكن فيه مدّة إلى أن يقال عنه أنه من أهل ذلك البلد، ولا يُشترط أن يكون له بيت أو ملك فيه بل يكفي مجرد السكن.

3- يمكن للمكلف اتخاذ ثلاثة أوطان زيادة على وطنه الأصلي، بشرط أن يلتزم بالشروط المذكورة أعلاه للوطن المستجد.

مسألة 2: حكم الوطن بالنسبة للزوجة والأولاد يكون وفق التفصيل التالي:

1- بالنسبة للزوجة:

أ- الوطن الأصلي: تستطيع المرأة الاحتفاظ بوطنها الأصلي حتى لو تزوّجت رجلاً من مكان آخر، إلاّ إذا أعرضت هي عن وطنها الأصلي، فيرتفع عنه حكم الوطن بالنسبة لها.

ب- الوطن المستجدّ: إذا كانت المرأة تابعة في الإرادة والعيش لزوجها، فإنّها تعتبر الوطن المستجدّ الذي يتّخذه زوجها وطناً مستجدّاً لها.

ج- ملاحظة: الإعراض عن الوطن هو نيّة المكلّف في ترك وطنه، وأنه لن يعود للسكن فيه لسبب من الأسباب.

2- بالنسبة للأولاد:

أ- الوطن الأصلي: هو المكان الذي يولد وينشأ ويترعرع فيه الولد. ولا يعتبر وطن الأب الأصلي وطناً لأولاده لمجرّد أنه وطن لأبيهم لأنهم لم يولدوا ويترعرعوا فيه.

ب- الوطن المستجدّ: الأولاد الذين يكونون تابعين في الإرادة والعيش لوالدهم يعتبر الوطن المستجدّ الذي يتخذه والدهم وطناً مستجدّاً لهم أيضاً.

ثانياً: قصد الإقامة عشرة أيام

مسألة 1: المسافر الذي ينوي الإقامة عشرة أيام في مكان واحد، يجب عليه الإتمام في صلاته من اليوم الأول بعد وصوله إلى ذلك المكان، ولا يحتاج إلى تجديد الإقامة فيما لو بقي هناك أكثر من عشرة أيام.

مسألة 2: المسافر الذي عدل عن نيّة الإقامة عشرة أيام له حكمان:

1ـ أن يعدل عن نيّته قبل أن يصلّي صلاة رباعية، ففي هذه الحالة يقصّر في صلاته طالما هو موجود في ذلك المكان.

2ـ أن يعدل عن نيّته بعد أن يصلي صلاة رباعية (الظهر مثلاً)، ففي هذه الحالة يبقى على التّمام حتى يسافر من المكان.

مسألة 3: لو نوى الإقامة في بلد، وكان ناوياً في البداية أن يخرج عن حدّ الترخّص للبلد، ففيه حالتان:

1- إن كانت نيّته الخروج عن حدّ الترخّص حتى قطع المسافة الشرعية يقصّر، لأنّ إقامته غير صحيحة، وبعد العودة إلى مكان الإقامة لا بدّ من تجديد نية الإقامة مرة ثانية إذا أراد أن يصلّي تماماً.

2- إن كانت نيّته الخروج إلى ما دون المسافة الشرعية لمقدار 7 ساعات في مجموع العشرة أيام، فلا تضرّ ويبقى على التمام، أما إذا تجاوز خروجه 7 ساعات فعندها يجب عليه تجديد الإقامة.

ثالثاً: التردد ثلاثين يوماً

مسألة 1: إذا بقي ثلاثين يوماً متردداً في مكان واحد، فيجب القصر في الأيام الثلاثين، ثم يتمّ في اليوم الواحد والثلاثين وما بعده، حتى لو بقي ليوم أو يومين فقط .

مسؤولياتنا يحددها القائد

■ البصيرة والإخلاص والإحساس بالمسؤولية ذخيرة الشعب

كلما استطعنا أن نفهم جيداً، وأن نحدّد الموقف جيداً ـ وهي البصيرة ـ وأدركنا التكليف بتبع ذلك، وشعرنا بالالتزام والمسؤولية وحضرنا في الميدان، كان النصر حليفنا ﴿**فإذا دخلتموه فإنكم غالبون**﴾[المائدة,23]. عندما تتحلّون بالإيمان والبصيرة في ميدان المواجهة فإنّ النصر سيكون حليفكم، أنتم الغالبون! لماذا؟ لأنّ الطرف المقابل لكم لا إيمان له، لا دين له، لا دافع معنوي عميق له. فهؤلاء العناصر التابعين له في الميدان، هم من العملاء، وهم مخدوعون؛ وكذلك المخطّطون والمنفّذون هم أيضاً من الذين لا إيمان لهم. عندما تحضرون في الساحة بإيمانكم، فإنّكم الغالبون؛ هذه تجربة الشعب الإيراني.

2011/1/9

إنّ الذخائر الأساسية لأيّ شعب هي تلك الأشياء التي تُظهر البصيرة، وتتمظهر في العزم وتستبين في اليقظة والوعي؛ يجب الحفاظ على هذه كلّها.

30/12/2010

لقد قلنا مراراً إنّ روحيّة الإخلاص وروحية البصيرة تأتي بالدرجة الأولى، وهما يتأثّران ويؤثّران ببعضهما البعض. كلّما ازدادت بصيرتكم، فإنّها تقرّبكم أكثر إلى الإخلاص في العمل. وكلّما أخلصتم في العمل أكثر يزيد الله تعالى من بصيرتكم، ﴿**اللّه وَلِيُّ الَّذينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّور**﴾[البقرة:257]، فالله مولاكم. كلّما تقرّبتم إلى الله تزداد بصيرتكم، وترون الحقائق أكثر. فحيثما وُجد النور يمكن للمرء أن يشاهد الحقائق والوقائع.

25/11/2010

■ الحذر والتنبّه وحسن التقدير

ينبغي أن نحسن الرؤية، أن نحسن التقدير، أن نحسن الحسابات. فلننتبه ألّا نخطئ في التشخيص والتمييز؛ أن لا نستبدل القضايا الفرعية بالقضايا الأصلية؛ أن لا نرى الأمور الكبرى والحوادث المهمّة مسائل صغيرة وهامشية؛

وفي المقابل, أن لا نضخّم الحوادث الصغرى؛ ينبغي تشخيص الأمور بشكل جيّد. هذه هي الخطوة الأولى. يأتي بعدها الإحساس بالمسؤولية.

نحن سنمضي في هذا الطريق. لقد عرفنا القمم؛ ونعرف إلى أين نتحرّك؛ **﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾**[البقرة,143], هذا الطريق هو الطريق الذي ينبغي أن يوصل شعبنا إلى الإسلام الكامل الأصيل؛ حيث خير الدنيا و الآخرة.

الحياة الطيّبة للدنيا والآخرة هي في الإسلام الكامل. نحن في بدايات الطريق. لا يزال ينقصنا الكثير، وتفصلنا مسافة طويلة عن ذلك الإسلام الكامل. هذا هو طريقنا.

ينبغي لنا أن ننتبه وعلى الجميع أن يتنبّهوا. لا نريد ولا ينبغي أن ننام على وسادة حريرية ونسلّي أنفسنا بالحداء؛ و نردّد بأنّ العدوّ قد هُزم، العدوّ ضعيف ونحن أقوياء؛ لا ينبغي لهذا أن يجرّنا للنوم. ينبغي أن ننتبه؛ كما قال أمير المؤمنين: **"وإنّ أخا الحرب الأرِق ومن نام لم يُنم عنه"**[1]. عندما تكونوا في قلب الصراع ينبغي أن تتيقّظوا. فالصراع ليس في اختياري أو اختياركم. العدوّ يريد أن يوجِد صراعاً؛ قد يكون صراعاً سياسياً أو أمنياً أو اقتصادياً. وليس دائماً الصراع عسكرياً. فعند المواجهة، ينبغي التنبّه. على الشباب أن يتنبّهوا، على علماء الدين أن يتنبّهوا، على الجامعة أن تتنبّه، على مسؤولي البلد أن يتنبّهوا.

2011/1/9

■ الوصية: حفظ علو الهمّة

علينا أن نطوي هذا الطريق. علينا أن نعلّي هِمَمنا. يجب علينا أن نُغيّر تلك العلاقات الخاطئة التي أوجبت تخلّف الشعوب ومنهم شعبنا ونستبدلها. علينا أن نَجبُر ما وقعنا فيه من تخلّف عبر التاريخ. وكلّ ذلك يحتاج إلى الهمّة والعزيمة والأمل. فلو أنّ شعباً فقد أمله بالمستقبل، أو ضعُفت همّته في افتتاح السبل والتقدّم نحو الأهداف، فسوف يبقى متخلّفاً ولن يتقدّم؛ وسوف يُهيمن عليه

1- نهج البلاغة، الرسالة 62.

المتسلّطون في العالم؛ ويفقد عزّته وكرامته. إنّ شعب إيران يحتاج إلى الحفاظ على هذه الهمّة في العمل دوماً، والحفاظ على هذه العزيمة والإرادة والارتفاع بهذا الأمل يوماً بعد يوم، وهو موجودٌ في بلدنا.

30/12/2010

أريد أن أُوصي وأؤكّد على شعبنا أن يحفظ هذه الهمّة. نحن قلنا إنّ هذه السنة هي سنة الهمّة المضاعفة. .إنّ هذه الهمّة المضاعفة أمرٌ مطلوب، لكن الهمّة المضاعفة ليست منحصرةً بهذه السنة، بل يجب أن تبقى دوماً.

30/12/2010

■ الإحساس بالتكليف

إنّ معرفة الأوضاع أمرٌ مهمّ ـ يحتاج إلى البصيرة ـ وكذلك الإحساس بالتكليف فهو مهمّ أيضاً؛ فروح الالتزام والإيمان يحتاج إلى شعور الإنسان بالتكليف.. البعض يشاهد بأنّ العدوّ قد تهيّأ ونظّم جبهته. عندما ينظّم العدوّ صفوفه على الجبهة، ينبغي لنا في المقابل أن نشعر بالتكليف؛ فهذه لازمة الالتزام والإيمان.. هذه الروح كانت موجودة في الشعب الإيراني العزيز، ولقد قويت واشتدّت من خلال الحركة الإسلامية والنهضة الإسلامية، وتجذّرت وبرزت في الثورة؛.. القُميّون كانوا في المقدّمة. في التاسع عشر من شهر "دي" شعروا بالتكليف ونزلوا إلى الميدان. حسناً، لم يكن ميداناً سهلاً ـ لقد كان ميداناً صعباً ـ حيث مواجهة الرصاص والقمع العنيف..

هذه البصيرة، هذا الإحساس بالتكليف، هذا الحضور في الميدان، كانت كلّها صفعات محكمة للعدوّ.

2011/1/9

■ غضب العدو معناه أنّنا أقوياء

يمكننا دائماً تحديد أهمية الأعمال وفقاً لردود أفعال الأعداء؛ فهذه إحدى طرق تحديد أهمية المسائل والإجراءات والمواضيع. ردّة الفعل التي حدثت في عالم الكفر والاستكبار ضدّ الثورة وإقامة نظام الجمهورية الإسلامية كانت علامة دالّة على عظمة القضية.

أن تقوم تلك الأجهزة التي تمتلك القوّة في العالم، تمتلك المال والسلاح ووسائل الإعلام والترويج، ومنذ اليوم الأول لتأسيس الجمهورية الإسلامية، بمجموعة من الخطوات المنسجمة والشاملة ضدّ هذا النظام، فهذا يدلّ على أنّ هذا الحدث يمثّل حادثة عظيمة جداً بالنسبة لأولياء الظلم والاستكبار ولا يمكنهم أن يتحمّلوه. وهذا هو الواقع والحقيقة؛ لأنّ الإسلام دين العدل، ودين الإنسانية ودين مواجهة الظلم والجور...

عندما نريد أن نقيّم أنفسنا، ينبغي لنا أن نحسب؛ عندما يكشّر العدوّ عن أنيابه بشدّة، ينبغي أن نشعر أنّ قدراتنا عالية؛ ونستطيع أن نوجّه له ضربة.

2011/1/9

■ العدو يجهل شعب إيران

إنّ زعماء الدول المستكبرة - وعلى رأسهم أمريكا - يتحدّثون ضدّ شعبنا ويتآمرون، وأحياناً يُطلقون الشعارات، وأحياناً أخرى يتظاهرون، وأحياناً يُصرّحون بالعداء، وتارةً يُغلّفون ذلك، كلّ ذلك لأنّهم لا يمتلكون تحليلاً صحيحاً لقضايا إيران، ولا معرفةً صحيحةً عن شعب إيران. إنّ شعبنا هو شعبٌ يقظٌ وواعٍ.

30/12/2010

■ مسؤوليتنا قطع يد العدو

إنّ شعاراتنا ناظرةٌ إلى البشرية، إنّ شعاراتنا متوجّهةٌ إلى قطع أيدي المستكبرين وبشكلٍ كاملٍ عن بلدنا وشعبنا؛ وهذا ما لا يتحمّله المستكبرون، ولهذا يتآمرون.

30/12/2010

إنّ على شعبنا أن يتحرّك بطريقةٍ ويفتتح القِمم الرفيعة بحيث يؤيّس الأعداء من التسلّط على مصير هذا الشعب كلّياً. يجب أن تجعلوا العدوّ يائساً. عندما ييأس العدو فإنّ الشعب سينجو من شرّه.

إنّ الخطيئة الكبرى التي يرتكبها بعض عمّال الفتن في البلد هو جعل العدو مُؤمّلاً؛ يجعلونه متفائلاً بإمكانية النفوذ بين الناس، وبين مختلف العناصر، وبين مسؤولي النظام.

30/12/2010

■ الاقتداء بعلي عليه السلام

فليُقارن شباب اليوم الذين هم بهذا السنّ سلوكهم مع ما ظهر من ذاك الشاب المميّز [أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام] عبر تاريخ البشرية. فقد كان هذا الشاب نجمَ وبطلَ معركة بدر، وهو نفس ذلك الشاب الذي، من تألّقه في معركة أُحد، وقف جميع المسلمين إجلالاً لعظمة ما قام به. هو ذاك الشاب الذي وقف شامخاً إلى جانب النبي في الامتحانات المتعدّدة، في غزوات النبي، وفي مواجهة ضغوطات جبهة الكفر والاستكبار التي كانت موجودةً في ذلك الزمان؛ هو ذاك الشاب الذي لم يعطِ الدنيا طرفه.

25/11/2010

■ العدو يسوق الناس لخدمة منافعه

إنّ أكثر الحكومات علمانيةً في العالم، وبالرغم من كل ما تدّعيه، عَلِمَت أم لم تعلم، تَقبِض على دنيا الناس وآخرتهم. إنّ هذه الأجهزة الثقافية العملاقة التي تسوق جيل الشباب في يومنا هذا وفي كل أنحاء العالم نحو الفساد الأخلاقي والانحلال هي أئمّة يدعون إلى النار. أجهزة السلطة تسوق الناس من أجل تحقيق منافعها ومن أجل حاكميتها الظالمة، ومن أجل وصولها إلى أهدافها السياسية المختلفة. فدنيا الناس في أيديها كما هو حال آخرتهم. فالناس، جسداً وروحاً، في قبضتهم.

25/11/2010

الادّعاء الموجود في المسيحية بأنّ الكنيسة تتولّى أمر الآخرة، والسلطة تتولّى أمر الدنيا هو مغالطة. فحيث تكون السلطة بيد أولئك البعيدين عن الدين والأخلاق نجد أنّ الكنيسة تكون في خدمتهم. فالمعنويات تُسحق وتتلاشى في قبضة سلطتهم؛ فأرواح الناس وأبدانهم واقعةٌ تحت تأثير عناصر قدرتهم؛ لقد كانت هذه القضية دوماً في حياة البشر.

25/11/2010

■ النزول الى الميدان بالقلوب الثابتة

عندما تواجه الشعوب الشدائد لا تنفع الأجسام. ينبغي أن تنزل القلوب إلى الميدان فتقتحم الموانع. أولئك الذين حطّموا السدود لم يكونوا بالضرورة أصحاب أجسامٍ قوية؛ كانوا أصحاب قلوبٍ ثابتة وإيمانٍ راسخ، تمكنّوا من خرق الجبال وعبور الطرق الشاقّة، وتجاوز المزلّات والوصول إلى المقصد.

25/11/2010

■ التعبوي يراقب نفسه ومستعد دائماً

أعزّائي! أصبحتم تعبويين، فمباركٌ لكم. لكن ابقوا تعبويين. فالثبات على الصراط مهمّ. ولكي نبقى تعبويين، فإنّ هذا يتوقّف على أن نراقب أنفسنا دوماً. فلنثابر ولا نخرج عن الصراط.

25/11/2010

■ معرفة النفس والزمان

إنّ نهاية هذا الصراع هو انتصار الإسلام والمسلمين. ولكن ينبغي أن تلتفتوا إلى أنّ هناك صراعاً وتحدّياً، وعليكم أن تجهّزوا أنفسكم، وتلتفتوا إلى زمانكم، وتحفظوا بصيرتكم وإخلاصكم، وتكونوا تعبئةً على مستوى الواقع وتبقوا كذلك. هذا هو سرّ نجاح شعب إيران والمجتمع الإيراني العظيم.

2010/11/25

■ الجمهورية الاسلامية قدوة الشعوب

لقد أرشد الإسلام والجمهورية الإسلامية البشرية إلى طريق جديد؛ أرشدا الشعوب إلى حركة جديدة؛ لقد أثبتت هذه التجربة بأنّ أيّ شعب، حتى لو لم يكن لديه أسلحة ولا إمكانات مادية عالية، يستطيع أن يقاوم ويقف في مقابل أعتى دول العالم ولا يرضى الذلّ والإهانة، بل يسير في طريقه رافعاً راية العدل والإنصاف والإنسانية.

2011/1/9

مع الإمام الخميني قدس سره

إنّ مجموعة التعبئة الشعبية العظيمة، تعبئة المستضعفين في بلدنا هي حقيقةٌ بيّنة وساطعة. أنتم مجموعة من البستان العظيم للتعبئة في البلد، وهذا البستان أوجده إمامنا الجليل وسقاه بكلماته وسيرته، وهذه الغرسات بحمد الله، نمت وازدادت نمواً وإثماراً يوماً بعد يوم.

25/11/2010

يجب علينا ان نكون واعين ومتيقّظين، وان لا نقلّل من همتنا مثقال ذرة في جميع الميادين.. كلما ازدادت بصيرتكم، فإنها تقرّبكم اكثر إلى الإخلاص في العمل، وكلما اخلصتم في العمل اكثر يزد الله تعالى من بصيرتكم، ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة:257].